

جامعة حماة

كلية التربية

التربية الدينية الإسلامية

أستاذ المقرر

الدكتور عمر خالد الزعبي

المحاضرة الأولى

مقومات التربية الإسلامية

وظيفة الدين في الحياة

تعريف الدين اصطلاحاً :

تعرض علماء الاجتماع والفلسفة والتاريخ والأديان إلى تعريف الدين ، ويغلب على أكثرهم التعريف الضيق للدين ، والنظرة الظاهرية له .

تعريف الدين عند الغربيين :

نقتصر على ثلاثة نماذج منها :

١- يقول جويوه في كتاب ( لا دينية المستقبل ) : الديانة : هو تصور المجموعة العالمية بصورة الجماعة الإنسانية ، والشعور الديني هو الشعور بتبعيتنا لمشيئات أخرى يركزها الإنسان البدائي في الكون .  
النقد : هذا التعريف يمثل النموذج الذي ينكر جوهر الدين في وجود الخالق المبدع ، ويتجه إلى الاستخفاف والاستهزاء والسخرية من الدين ، ويتفق مع أوجست كونت الذي يرى أن العقلية الإنسانية مرت بثلاثة أدوار هي : أ- دور الفلسفة الدينية . ب- دور الفلسفة التجريدية . ج- دور الفلسفة الواقعية ، فجعل التفكير الديني يمثل الحال البدائية التي تخلت عنها البشرية .

٢- يقول شاير ماخر في ( مقالات عن الديانة ) : " قوام حقيقة الدين شعورنا بالحاجة والتبعية المطلقة " النقد : وهذا تفسير نفسي محض ، يصور النقص في الذات الإنسانية ، وأنها تتطلع إلى الكمال ، ولذلك فإنه يعرف جانباً بسيطاً من الدين ، ولكنه يتنكر لوجود المعبود ، ويتجاهل حقيقة الدين ووظيفته في التشريع والأخلاق .

٣- يقول الأب شاتل في كتاب ( قانون الإنسانية ) : " الدين هو مجموعة واجبات المخلوق نحو الخالق : واجبات الإنسان نحو الله ، واجباته نحو الجماعة ، وواجباته نحو نفسه " .

النقد : وهو أرقى تعريف للدين عند علماء الغرب ، وهو يمثل طبيعة الدين النصراني ، بعد انحسار الكنيسة عن الحياة والسلطة ، وتحديد مهمتها في أماكن العبادة ، وأنها تنحصر في صلة الإنسان بربه من الناحية الروحية ، وصلته بالمجتمع من الناحية الخلقية .

فالقسم الأول ينكر الدين والإله أصلاً ، والقسم الثاني يلجأ إلى الدين عند الحاجة والضرورة وفي حالات الضعف والعجز وقصور العقل والنفس عن تحليل حوادث الكون ، والقسم الثالث يفهم الدين من الناحية الروحية والخلقية ، وهو أسمى مظهر للتدين عندهم .

وإذا كان هذا الاستعمال صحيحاً وصادقاً على الدين المسيحي في الغرب ، وقد يتفق مع النصرانية التي تفقد التشريع والنظام في أصولها ، فإن الخطأ فيه يظهر من ناحيتين :

١- محاولة تعميم هذا الاستعمال على الدين بمعناه ، وأنه شامل لجميع الأديان السماوية ، مع الاختلاف الواسع بين هذه الأديان .

٢- التعمد في نقل هذا المفهوم واستيراده لتطبيقه على أمتنا وأبناء جلدتنا وفرضه على ديننا الخفيف ، والسعي بجد ونشاط إلى إرغام الإسلام على ارتداء هذا اللباس الضيق القصير ، ليقى الدين في إطار المسجد ، وفي حدود الأخلاق ، وفي منطقة الشعور والوجدان والضمير ، دون أن يكون له أثر في الحياة ، أو تطلع إلى الأمام ، أو مشاركة في التشريع ...

تعريف الدين عند علماء المسلمين :

اشتهر على لسان علماء المسلمين تعريف الدين بأنه : وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات ، وإلى الخير في السلوك والمعاملات .

يصرح التعريف الإسلامي بثلاث أمور جوهرية وهي :

١- أن الدين وضع إلهي ، وليس من إيجاء النفس ، قال تعالى : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ / ٣٨ / سورة البقرة .

٢- أن الدين عقيدة وشرعية ، أو عقيدة ونظام في الحياة ، وهو ليس مجرد شريعة ونظام ، بل هو نظام رباني ، وشرعية إلهية تحقق الخير للإنسان ، وتكفل لهم مصالحهم الحقيقية لضمان الفلاح في الدنيا والآخرة معاً .

٣- بيان الربط بين العقيدة والعقل ، وأن الدين متفقاً تماماً مع العقل السليم ، خلافاً لكثير من علماء الاجتماع والفلسفة والأديان الذين يتعمدون الفصل بين الدين والعقل ، وأن الدين مقيد بالأمور الروحية الغيبية ، أو ما وراء الطبيعة ، وأنه لا شأن للدين في نطاق الحياة ، وبمجال المادة ، والعلوم التجريبية .

### خصائص العقيد الدينية :

الدين علاقة بين طرفين ، يخضع أحدهما للآخر ، ولكن مظاهر الخضوع لا تنحصر في الدين فقط ، بل تعداه إلى أمور كثيرة كالعادات والتقاليد ومبادئ الأخلاق والقيم والغرائز والميول البشرية .

- فما هي الفوارق التي تساعدنا على التمييز بين الدين وغيره ؟

إن الميزات التي تجعل من الخضوع ديناً أم لا ، تنقسم باختصار إلى قسمين هما :

أ- صفات الشيء الذي يقده المتدين .  
ب- طبيعة هذا الخضوع .

الصفات التي تميز خصائص العقيدة الدينية عن غيرها من الآراء والأفكار هي :

١- أن الإنسان يقدر الشرف والعرض والحرية والكرامة ، ولكن هذه الأمور لا تسمى ديناً ، لأنها معان عقلية مجردة وتصورات شائعة مبهمة ، أما المتدين فإنه يهدف إلى تقديس حقيقة خارجة عن نطاق الأذهان ، فالتقديس الديني يتجه إلى ذات مستقلة قائمة بنفسها ، وتكون العقيدة الدينية صلة بين ذات وذوات ، لا بين ذات وفكرة مجردة .

٢- أن العقيدة الدينية تختص بالإيمان بالغيب ، وإن عبادة الأوثان والأحجار والأشجار ليست لذاتها ، وإنما لأنها ترمز لقوة غيبية ، وهذه الميزات هي التي دعت بعض العلماء لوصف الدين بأنه إيمان بما وراء الطبيعة " ميتافيزيك " وكأنهم لم يعرفوا من الدين إلا هذه الناحية .

٣- أن الذات المقدسة ذات قوة فعالة مؤثرة في غيرها ، عاقلة تدرك أهدافها ، وتتجه بالفعل لتحقيق أغراضها بمحض إرادتها ومشيتها ، بخلاف نواميس الكون فإنها منفعة ، وأن الطبيعة بمعنى مطبوعة وهي اسم مفعول .

٤- أن هذه القوة العاقلة المدبرة لها اتصال معنوي بالمتدين نفسه وبالناس جميعاً ، وليست بعيدة عنهم ولها عناية مستمرة بشؤون العالم الذي تدبره .

٥- أن هذه القوة المعبودة هي قوة علوية سبحانه قاهرة ، يخضع لها المتدين ، ويقف منها العابد موقف الأمل المتواضع ، بخلاف الساحر والعالم الروحاني والعالم الطبيعي فإنهم يسخرون آلهتهم التي يأمنون بها ويرجعون إليها فيما يطلبونه وينوون القيام به ، وينظرون إليها نظرة مساواة معهم أو نظرة استخفاف واستخدام

يقول الدكتور دراز رحمه الله :

" إن شئنا أن نضرب مثلاً حسيماً لهذه الأهداف المختلفة قلنا : إن قِبلة العالم المادي تحت قدمه ، لأن القوى التي هو منها بسبيل قوى عمياء صماء يحس بها ولا تحس به ، وإذا دعاها لا تستجيب له ، وقبلة العالم الروحي هي من وجه ما في مستوى أفقه ، لأنها وإن كانت أقدر منه على التصرف ، إلا أنها قوى حية عاقلة مثله ، ولكنها من وجه آخر هي دونه ، لأنها تحت يده ، متصرفه بأمره ، منقادة إلى تعاويذه وطلاسمه ، أما المؤمن فإنه يهدف إلى أعلى من ذلك كله ، لأنه يتجه إلى القوة العليا بإطلاق ، فالكل ينكسون أبصارهم إلى الأرض ، والمؤمن يرفع رأسه إلى السماء "

٦- العنصر الذاتي النفسي : وهو الخضوع الشعوري الاختياري للمعبود ، فالمتدين يقدر ويمجد معبوده عن طواعية واختيار ، لأنه يستحق ذلك ، ( ولذلك بين القرآن الكريم أن الصلاة كبيرة وشاقة وصعبة إلا على المتيقن ) ، ولأن الطاعة تخرج من القلب عن يقين وقناعة .

مادة التربية الدينية الإسلامية أستاذ المقرر : د. عمر الزعبي

وهذا الخضوع الاختياري مفقود في خضوعنا لنواميس الطبيعة الشعوري وغير الشعوري ، كالسقوط من أعلى حسب قانون الجاذبية ، وقانون الشيخوخة والموت الذي نخضع له أيضاً .

٧- إن خضوع المتدين لمعبوده يشعره بالترفيه عن القلب ، ويتطلع باستمرار إلى الأمل وتفريغ الكرب دون أن يتسرب إلى نفسه اليأس ، أو يفرض عليه الكبت ، بل يكون المتدين دائماً بين الرغبة والرغبة .

الأملة

ويلخص الدكتور دراز مفهوم الدين الصحيح فيقول :

" الدين هو الاعتقاد بوجود ذات - أو ذات - غيبية غلوية ، لها شعور واختيار ، لها تصرف وتدبير ، وفي خضوع وتمجيد " ويقول وبعبارة موجزة :

" هو الإيمان بذات إلهية ، جديرة بالطاعة والعبادة " هذا إذا نظرنا إلى الدين من حيث هو حال نفسية بمعنى التدين ، أما إذا نظرنا إليه من حيث هو حقيقة خارجة فنقول :

" هو جملة النواميس النظرية التي تحدد صفات تلك القوة الإلهية ، وجملة القواعد العملية التي ترسم طريق عبادتها " .

✿ الأدلة النقلية على غريزة التدين :

١- قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ

شَهِدْنَا﴾ الأعراف [١٧٢] .

٢- قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ﴾

الروم [٣٠] .

فالنفس أو الفطرة خلقها الله تعالى ، وأن الإنسان مهما ابتعد عن منهج الله ، وكفر بالأديان ، فإنه لن يستطيع أن يغير فطرته ، ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ بدليل أنه لا يستطيع أن يحجب هذه الفطرة عما يجيش فيها عند الأزمات والأوقات الحرجة ، وبدليل ما يجده الإنسان من الندم على الأفعال الذميمة ، ومن وخز الضمير إن بقي عنده ضمير ، ولم تفسده المفاتن والشياطين ، وهذا ما قصده رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث : [ كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ] .

١٧

## عوامل الانصراف عن الدين :

ما هو السر في ظاهرة عدم التدين اليوم ؟

الجواب عن ذلك طويل ونشير إلى أهم نقاطه :

- ١- الجهل بالدين الحق ، وقلة عدد الدعاة الصادقين المخلصين ، وممارسة الانحراف العلني والإعلامي .
- ٢- وسوس الشياطين وأعوانه ، واستغلال الغرائز لجهة معينة .
- ٣- وجود الأديان الوضعية الكاذبة والمتاجرة بالدين واستغلاله للمطامع الشخصية والزوات العارضة ، وازدواج الشخصية
- ٤- الافتتان بالدنيا وزينتها وزخرفها ، وحب السلطة والمال والنساء والم لذات التي تشغل المرء عن معرفة حقيقة الدنيا ، وتبعده عن التصور الصحيح للإنسان والكون والحياة .
- ٥- الحملة الإلحادية الشعواء على الدين والتدين .

## وظيفة الدين في المجتمع :

وتظهر آثار الدين في المجتمع بما يلي :

- ١- إقامة الروابط الاجتماعية الحية كلها عن طريق الدين .

هدف الإسلام من ذلك أن يربط الفرد بالمجتمع ، وأن يغرس فيه الشعور بالولاء والانتماء إليه ، وأن

يكون مشاركاً ومسؤولاً فيه في ذات الوقت ، ويصور هذه العلاقة الوطيدة حديث رسول الله ﷺ القائل :

« مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد

بالسهر والحمى » . فرد ← أسرة ← مجتمع

وأهم الروابط الاجتماعية على الإطلاق الأسرة التي تتكون من مجموعة من الأفراد ، ومن مجموع الأسر

يتكون المجتمع ، وقد حرص الإسلام على وضع التشريع ، والنظام الاجتماعي على مختلف المستويات وهي

١- الأسرة . ٢- علاقة المسلمين فيما بينهم . ٣- علاقة المسلمين بغير المسلمين في ظل دولة إسلامية .

٤- علاقة الدولة الإسلامية بالدول الأخرى . ٥- علاقة الدولة الإسلامية بالمسلمين القاطنين خارج الدولة

الإسلامية .

لأن هذه الروابط والأنظمة والأخلاق تعتمد في ظل الدين على العقيدة ، والعقيدة تكون رقيباً داخلياً ،

في محاسبة النفس وفي مراقبة الله تعالى في السر والعلن ، أما الأنظمة الوضعية فقد تدعو إلى الأخلاق ،

ولكن لا تؤمن الوسائل الكفيلة للتطبيق والتهذيب ، ولا تملك الأساليب التي تحمي الضمير .

فالدين إذن يهذب الأخلاق ، ويمنع الفساد الاجتماعي الذي يؤدي إلى انهيار الحضارات .

مادة التربية الدينية الإسلامية أساتذة المقرر : د. عمر الزعبي

٢- بعد الدين من أقوى الروابط التي توحد المجتمع .

فتجعل منه كتلة مترابطة ، تتعاون على الخير والبر والتقوى والعمل الصالح ، وتدفع عنه غائلة الأعداء ، ولذلك يصون الدين المجتمع من الغزو الاستعماري ، سياسياً وعسكرياً وفكرياً واقتصادياً ، لأن السدين وسيلة إلى تحقيق الانسجام بين الجماعات .

وبالمقابل كان الدين هو المحرك للحروب الصليبية في التاريخ ، كما نرى الارتباط بين مختلف الشيوعيين في الأقاليم والقارات ، فالدين يوحد الأمة ، ويصونها من الاضمحلال والزوال والذوبان مع غيرها .

٣- الدين سلطان يكفل مهابة النظام الاجتماعي في النفوس .

وذلك أن كل نظام لا بد له من رادع وسلطة تضمن تنفيذه ، مثل قانون العقوبات وجهاز الشرطة والأمن ، ولكن تبقى جميع القوانين عاجزة عن ملاحقة كل فرد بعينه ، ولذلك يظهر عامل الدين كرقب ذاتي داخلي ، فيكون هذا العامل أعظم سلطان يكفل حفظ النظام والأحكام والحقوق .

يقول الدكتور عبد الله دراز رحمه الله : " فالذي نريد أن نثبت في هذه الحلقة أنه ليس على وجه الأرض قوة تكافئ قوة التدين أو تدانيتها في كفالة احترام القانون ، وضمان تماسك المجتمع ، واستقرار نظامه ،

والثمام أسباب الراحة والطمأنينة فيه .

والسبب أن تصرفات الإنسان وحرركاته تتبع من فكره وقلبه وعقله ، وتتوجه حسب ما تمليه عليه

عقيدته وقيمه ، وليس العكس كما يدعي ماركس " .

٤- الدين يحقق التوازن بين الفرد والمجتمع .

فلا يطغى الفرد ، ولا يستبد المجتمع ، فالدين الذي يحقق للفرد تنمية العقل وكمال النفس وتهذيب الروح وتقوية الجسد يؤدي إلى إصلاحه ، ومن جهة فإن المجتمع يتكون من مؤسسات وهيئات وجهات متعددة ، فإن تقدمت جهة على أخرى وقع الاختلال في المجتمع والفساد في الأفراد .

فمثلاً الترقى في المدنية والحضارة اليوم ، مع التخلف في الطاقات الروحية والأخلاقية ، والضمور في المبادئ السامية والقيم الإنسانية ، أدى إلى شقاء المجتمع ، وسيطرة المادة عليه وأصبح الفرد عبداً للآلة والتقنية ، وضعف الوازع الديني ، وفقدت الثقة بالدين نفسه ، فزاد الانحراف ، وتصعد البناء الاجتماعي عندها تأتي وظيفة الدين الإنسانية بإقامة التوازن بين جميع النواحي الاجتماعية ، دون أن يستأثر جانب على آخر .

فلا بد أن يقوم هذا التوازن بين الروح والجسد ، وبين القيم والمبادئ مع المصالح والمنافع ، وإلا تسرب الانهيار إلى المجتمع ، وإن سعى المشرع الوضعي إلى إصلاح المعاملات والتشريع بالقوانين مع فساد الأخلاق ونسيان القيم والمبادئ ، فسعيه كمن يضع النقود في كيس مثقوب ، فمثلاً قانون السير مع فساد الأخلاق وقلة التربية وفقدان الوازع المادي أدى إلى رفع تسعيرة الرشوة .

فالمجتمع كالفرد لا يصلح إلا بإقامة هذا التوازن والتكامل في الالتزام بالعقيدة والتحلل بالأخلاق ومراعاة الشعائر والواجبات الدينية ، وتوفير التشريع الرباني والنظام السديد .

٥- الدين يشكل شطراً جوهرياً في تاريخ أمتنا التي ورثت العقيدة من الأجداد عن طريق التضحية والفداء.

كما أن بلادنا مهبط الرسالات السماوية فيجب الاستفادة من هذه المعاني ، مع المزيد من الاحترام والتقدير والتمسك بالدين ، والاهتمام بتدريسه للحفاظ على هذه الثروة والطاقة في نفوس الأمة وأفراد الشعب .

ويبقى الدين اليوم هو الأمل لدى جماهير الأمة لتحقيق ما تصبوا إليه من السعادة والنصر والحياة الرغيدة ، مهما حاول الاستعمار وأتباعه إبعاد الدين عن الحياة والحكم والسلطة ، كما فعل كمال أتاتورك في تركيا مع أن الدين في قلوب الناس وفي حياتهم ومشاعرهم .

**وخلص القول :** إن وظيفة الدين في الحياة تلخص : في بناء الفرد والمجتمع بناء صحيحاً قوياً متيناً ، مع صيانة مقومات النفس البشرية في المحافظة على عوامل تكوينها ، في شبع الرعة القطرية للتدين ، ويربي الفرد تربية فكرية وعقلية ونفسية وروحية وجسمية ليقدمه لبنة قوية للمجتمع بعد أن يمنع عنه كل ما يؤدي إلى التصدع والضعف والقلق والفساد والتحلل ، فيصبح الفرد صالحاً والمجتمع قاضلاً ويتم التوازن والتكامل في العقيدة والأخلاق والعبادة والتشريع ، ويقوم الفرد بواجبه نحو نفسه ، وواجبه نحو ربه ، وواجبه نحو مجتمعه .



المحاضرة الثانية

أغراض وأهداف التربية الإسلامية بشكل عام

أغراض التربية الدينية :

- ١- الإلمام بأحكام الدين ، من كل ما جاء في الكتاب والسنة كي يعرف الإنسان واجبه نحو ربه ونحو بني جنسه.
- ٢- غرس الشعور الديني في نفوس الأطفال كي يكون عاصماً لهم من الوقوع في الانحراف وحافزاً على احترام الشعائر الدينية . هذا لعل هذا هو المقصود (عيب) إعطاء الأسس على الأطفال
- ٣- تزويد الطلاب بثقافة دينية مستمدة من القرآن والسنة وسير الأنبياء والصالحين وما في الإسلام من فضائل. هذا هو المقصود بثقافة النبي صلى الله عليه وسلم (باب الحارة)
- ٤- تربية الطفل على الاستجابة للأحكام الدينية عن طريق إقناعه بأن الأوامر والنواهي الدينية إنما يقصد منها توفير الخير له ، ودفع الضر عنه ، وينتج عن ذلك الشعور بالمسؤولية والتكليف من الله تعالى ، ليتحمل الأمانة في عنقه . الإسلام ما أمرنا بشي الإطاعتنا وما نهانا بشي الإطاعتنا نظم لنا كل شيء
- ٥- توضيح مسالك الخير والشر وطريق الفضيلة والرذيلة ، لأن الدين أهم دعامة لتكوين الأخلاق الفاضلة ومروءة الخلق السليم . أهم أخرى لم يلم بالذم لأخلاق الدين بأمره وانتهت أيتها
- ٦- غرس العقيدة في النفوس ، وتصحيح العقيدة الموجودة ، وإزالة الشبهات نحوها ، وتقوية الإيمان بمبادئ الإسلام
- ٧- الثقة بالنفس في أحكام الدين ، والاعتزاز به ، لأنه الأساس في تحرير البشرية روحاً ومادة ، والمكون للحضارة العالمية من خلال الأمة العربية الإسلامية . اعتز بدنياك لا تجعل لك نصيب الصلابة قصة ستم وربهم في يوم عاصم
- ٨- إعداد الطالب ليكون قدوة في المجتمع وداعية للدين . بالسوك والكلام
- ٩- الشعور بأن الدين هو أساس العلاقة بين الأفراد لقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ المحرات / ١٠ / وأنه أساس التعاون الدولي بين الشعوب ، لقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ المحرات / ١٣ /
- ١٠- التثقيف العقلي ، والإعداد الفكري ، وتكوين الشخصية الدينية من النواحي الفكرية والسلوكية .
- ١١- تنمية القوى والاستعدادات الطبيعية في الطفل إزادسة (تساعد على التطورات) - (تزيد) (تتجهل)
- ١٢- الاهتمام بالنشء وتربيته على المثل العليا ، وتكوين النظرة الباسمة المتفائلة في الحياة فأضف الصور (جول - ناظمة - فتاة)
- ١٣- العمل على توازن جميع القوى والاستعدادات الإنسانية : الروحية والجسدية والعقلية قصة ثلاثة
- ١٤- مراعاة خصائص الطفولة وحاجاتها ومتطلباتها ، بإرواء حاجتها إلى الأمن ، والمحبة والتقدير واللعب
- ١٥- تعويد الطالب على آداب السلوك الإسلامي في المدرسة والمزل والشارع وتكوين الشخصية السوية فيه .

أهداف التربية الإسلامية في وقتنا الحاضر :

إن الأهداف والأغراض المقصودة من التربية الإسلامية تختلف حسب مراحل الدراسة ، لتتناسب مع حاجات الشباب واستعداداتهم واهتماماتهم ومطالبهم والملازم على المستويات والبيئات الفكرية والتاريخية المختلفة - وخاصة في هذا العصر عصر حرب الثقافات - ، كما أن بعض الأغراض والأهداف تختلف من زمان إلى زمان آخر بحسب المراحل التاريخية التي يمر بها الناس ، وبالأول التي يتعاملون معها ، والأمال التي يتطلعون إليها ، كما تختلف بعض الأغراض في الزمن الواحد من مكان إلى آخر بحسب تلك الظروف .

ونتيجة لذلك فقد قسمت أهداف التربية الإسلامية إلى قسمين : أهداف ثابتة لا تتغير باختلاف المراحل الدراسية ولا باختلاف الزمان والمكان ، وأهداف متغيرة بالنسبة إلى الأزمان ، ولكنها ضرورية وهامة ولا تقل عن الأهداف الثابتة .

**أولاً : الأهداف الثابتة :**

١- بيان وظيفة الدين في الحياة بالنسبة إلى الفرد والنسبة إلى المجتمع .

ومن معرفة وظيفة الدين في الحياة يعرف الإنسان وظيفته ، ويأخذ حليته لله في أرضه ، وعليه أن يعمل ليحقق هذه الخلافة ، ويؤدي الأمانة ، وتحمل المسؤولية ، إلا حال العجز ، وتخير خلافة الإنسان في الأرض بقوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ يَتَخَفَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اتَّخَفَتِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ . النور [٥٥] .

شعارات الكوفاة  
السنوالات  
الأمبيات

٢- تصحيح الاعتقاد . كتاب (الاعتقاد) من فرائد كتاب الواعظين في أمبيات

وذلك بغرس العقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب وتغذيتهم ، بأسلوب عقلي ووجداني معاً ، وتصحيح ما لحق بها من ضلال وانحراف ، وذكر النتائج العملية التي تنشأ عن العقيدة والإيمان من الناحية النظرية ومن الناحية العملية والتطبيقية في التاريخ وفي ظروف الحياة الحاضرة .

٣- تصحيح السلوك الفردي والجماعي ، حتى يكون سلوكاً إسلامياً صحيحاً .

ويتجلى السلوك الإسلامي الصحيح في المجالات التالية :

أ- تصحيح السلوك في مجال العبادة والتفليس والتعظيم ، فلا تكون إلا لله وحده ، ولا تنصرف إلا

الكيفية التي شرعها لنا القرآن الكريم : الصلاة صلياً (صامة)

ب- تصحيح السلوك في مجال الأخلاق والتعامل الاجتماعي ، وذلك بغرس الأخلاق القويمة ، والفضائل السامية ، وبيان الطريقة العملية التطبيقية للسلوك الأخلاقي ، وترجمة هذه الأخلاق والفضائل إلى الواقع ج- مجال السلوك والنظام . ويشمل سلوك الفرد الاجتماعي ، وبيان الأحكام الإسلامية في جميع مجالات الحياة ، من أجل تنظيم علاقة الإنسان بأخيه الإنسان ، والوصول إلى تصحيح العقيدة والسلوك لا يتم إلا بعد المعرفة الصحيحة والكاملة لأحكام الله تعالى التي أنزلها في هذه الموضوعات ( كتابي )  
هذه الأهداف الثلاثة : وظيفة الدين في الحياة ، وتصحيح الاعتقاد والسلوك ، هي الأهداف الثابتة التي يسعى إليها المربي والداعية والمدرس المسلم في كل زمان ومكان ، وإنما تختلف الوسائل الموصلة إليها بحسب الزمان والمكان والمرحلة الدراسية والمستوى الاجتماعي .

### ثانياً: الأهداف المكتملة :

وهي أهداف مرحلية ، ولكن هذه الأهداف المكتملة أصبحت اليوم هامة وضرورية ولا تقل عن الأهداف الثابتة السابقة ، وإنما تفوقها أهمية بحسب الظروف التي يعيشها الطالب ، وأن الأهداف الرئيسية لا تتحقق ولا تتم إلا بوجود هذه الأهداف المكتملة ، فكل ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، وأن الوسائل تأخذ حكم الغايات . وهذه الأهداف هي :

#### ١- العودة إلى الإسلام .

ويظهر هذا الهدف سامياً بعد الابتعاد عن الإسلام عقيدة وشريعة ، وبعد إلغاء جميع الأحكام الشرعية إلا ما يتعلق منها بالأحوال الشخصية ، وبعد استيراد القوانين الأجنبية ، من مختلف التشريعات ، وبعد إلغاء الخلافة الإسلامية ، وموت الإحساس بالجهاد في سبيل الله ، كل ذلك يجعل أمام المدرس والداعية هدفاً سامياً يسعى للوصول إليه ، وهو عودة الإسلام إلى الحياة والتطبيق ، وعلى الصعيد الشعبي والرسمي ، وفي مجال العقيدة والأخلاق والعبادات والتشريع .

ولذا يجب أن يتبصر المسلم المعاصر بالحلول الصحيحة ، والأحكام الدينية لمشكلات العصر ، وما تفرزه الحضارة من معطيات ، وتحديد موقف المسلم والإسلام منها ، وأن الإسلام كفيل بكل جميع مشكلات العلم في ضوء نور الله وهدية ، وهذا ما يعرفه كل من فهم الإسلام حقيقة ، وكل من درسه عن بصيرة .  
والوسيلة إلى عودة الإسلام إلى الحياة تنحصر في أمرين :

الأمر الأول : كشف الجاهلية الحديثة والطواغيت الجديدة والمفاسد المتفشية وبيانها في جميع المجالات من الاضطراب الفكري إلى القلق النفسي إلى انفصام الذات وازدواج الشخصية وفصل القول عن العمل ، وفساد الأخلاق ، وتفكك الأسرة والروابط الاجتماعية .

ومن جهة أخرى لابد من الكشف عن الحقيقة المرة وهي إزالة الستار عن كثير من التصرفات والتقاليد والعادات التي يقوم بها المسلمون اليوم ، ويظنونها من الإسلام ، ثم يحملون الإسلام أوزارها وأضرارها ومفاسدها ، ولكن جهل الناس بالإسلام ، وقوة العادات والتقاليد أكسبت هذه الأفعال هالة من الاحترام مثل الغيرة العمياء ، وإكراه البنت على الزواج ، وتزويج الفتيات إلى الأثرياء من دول البترول طمعاً بالمال والثراء ، وطريق قراءة المولد ، والعادات الخاصة في زيارة القبور وغلاء المهجور ، واستخدام الطلاق تعسفاً مما يؤكد أن الإسلام شيء والمسلمين شيء آخر .

الأمر الثاني : إبراز خصائص الإسلام وميزاته في المرونة والشمول والاستقرار والثبات والاعتماد على العقيدة والأخلاق ، وأنه منهج رباني ، ومحاولة إقامة دولة الإسلام في القلوب والعقول بمفهومها الصحيح ، وكما نزلت على رسول الله ﷺ ، وكما طبقها السلف الصالح ، حتى تقوم في الواقع والحياة اليوم ، وعند ذلك تعود المياه إلى مجاريها ، وتخصب الأرض بعد جدها ، وبذلك يتحقق الارتباط الكامل ، والولاء المطلق لدين الله وشرعه ، مع البراءة من كل ملة أو شعار يعارض الإسلام .

٢- تربية الوازع الديني وإحياء الضمير الداخلي القائم على العقيدة والإيمان بالله تعالى ، المتصف

بصفات الكمال ، وأن الله موجود في كل مكان ، وأن الإنسان محاسب أمام الله ، لا أمام غيره ، فالمؤمن يحاسب نفسه ، ولا يحتاج إلى المحاكم ، ولا يكلف الدولة إيجاد أجهزة الأمن المتنوعة ، فإذا عرف كل فرد حده ، وأخذ حقه ، وأدى واجبه استراح القاضي ، وبلغ العمل غايته ، وهذا ليس خيالاً أو طلباً مثالياً ، وقد بقي عمر رضي الله عنه قاضياً سنة لم يحتكم إليه اثنان ، وذلك بعد التربية وتنمية الوازع الديني الذي يقوم على مبدأ الإحسان الذي قرره رسول الله ﷺ ، وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا

كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ الحديد / ٤ / . وقال تعالى : ﴿ وَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا تَوْسُوسُ بِهِ نَفْسُهُ وَتَحْنُ

أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ ق / ١٦ / . وقال تعالى : ﴿ وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾ الواقعة / ١٨٥ /

وكانت تربية الضمير مقصودة وواضحة في القرآن الكريم ، ليكون مقياساً للأعمال ، ومعياراً في معرفة

الخير والشر ، ومحكمة مبدئية للإنسان ، قال تعالى : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ القيامة

/ ٢ - / ، واتجه القرآن الكريم إلى تربية هذا الوازع ، فأناط به كثيراً من الأحكام ، وجعله أميناً ومسؤولاً

عنها ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ البقرة

/ ٢٢٨ / ، فجعل المرأة أمينة على شؤونها الخاصة بأن تظهرها بوازع ديني ، ومراقبة لله ولذلك ربط الأمر

بالإيمان بالله الذي يعلم الجهر وما يخفى ، والذي سيحاسب الناس يوم القيامة .

وندد القرآن الكريم بالضمير الفاسد ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ النور/ ١٩ ، وقال رسول الله ﷺ : [ لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به ] . أصبحتني وأقول لسيت - سعادته صلاتي ليس كسعادته - جامعاني - تفهموني - وإذا أحس المؤمن من نفسه فتوراً أو تقصيراً هرع بنفسه إلى تغذية الروح والعقل ، وكانت صلته الروحية بالعبادات دائمة .

وما أحوجنا اليوم إلى هذا الوازع الديني والضمير الحي والمراقبة الذاتية ، ولا نجافي الواقع والحق إذا قلنا : إن البقية الباقية من الضمير والأمانة اليوم إنما هي أثر التربية الدينية في البيت أو المدرسة .

### ٣- إزالة الشبهات التي علقنا بالإسلام .

وذلك بأن أوروبا منذ أن منيت بالهزائم الساحقة في الحروب الصليبية أدركت عجزها في القضاء على الإسلام بالحرب والسيوف وحولت شراعها إلى محاولة القضاء عليه تدريجياً بالتشكيك والتحريف والتبديل والتغيير ، ثم وصلت لإثارة التشكيك بالقرآن الكريم وبالرسول العظيم ، فأثاروا الشبه والأضاليل . من رس طوك  
وظهرت أعمالهم على طريقتين : \* طريقة صريحة مكشوفة تعلن العداة ، \* وفئة حاولت التظاهر بالموضوعية ورفع لواء العلم والمعرفة لدس السم في الدسم ، وتجمع كل ذلك في مدارس الغرب وجامعاته التي أصبحنا عالمة عليها ، وذهب إليها أبناء أمتنا للتعلم والعلم ، ثم عادوا ليكونوا أعواناً للاستعمار ، وكان من نتيجة ذلك أن ألبسوا الإسلام هالة من الخرافات والأضاليل ، وأوجدوا الشك في صلاحيته للتطبيق ، ووصموا مبادئه ورجاله بالجمود ، مع أنه رفع التطبيق منذ قرن تقريباً ، وأوجدوا الحرب الفكرية داخل الوطن وفي المنهاج والمدارس وأجهزة الإعلام ، وعلى ألسنة أتباعهم وعملائهم وكثير من المتخرجين من جامعاتهم .

ويأتي مدرس التربية الإسلامية ليواجه كل هذه الوقائع ، في المدرسة لأول وهلة ، وفي كل مرة وأينما اتجه مجموعة من الأسئلة التي تنبعث من معين واحد ، ويقع عيه عبء البيان والتوضيح والكشف وإزالة الشبهة ، وإزالة ما علق بالأذهان من الغزو الفكري ويجب عليه أن لا يقف عند هذا الحد بل يجب أن يفضح هذه المؤامرات ، ثم يبدأ بالهجوم المعاكس بالمقارنة مع الأنظمة الأخرى التاريخية والفكرية ، ويجب أن يضع المسلم في ذهنه أن النور الذي يحمله والحق الذي يؤمن به لن يسلم به أعداؤه ، وأنه لن يسلم من الكيد والظعن والحقد والعداوة والهجوم ، ولذا يجب ألا يستسلم لمكر الأعداء وإن تظاهروا بكل مظاهر الوداعة والصدقة والمجاملة ، ليصل في الختام إلى الاقتناع الكامل بالإسلام ، وأنه شريعة رب العالمين إلى خلقه ، وأنه صالح لكل زمان ومكان ، وأن تاريخه يحمل أنصع الأمثلة مما يعتز به المسلم ، ويرفع رأسه عالياً إلى السماء .

التربية الإسلامية اليوم تتميز عن غيرها من المواد بأن هدفها لا ينحصر بالناحية التعاليمية فقط ، وإنما في مثل الظروف التي تمر بها الأمة ، فالمدرس الذي يقتصر على الناحية التعاليمية في مادة التربية الإسلامية مدرس قاصر النظر ، فيجب الاهتمام أيضاً بالناحية النهائية في تطبيق الإسلام وإثارة العواطف لعود ، والتوجيه إلى تنفيذ ما تعلمه الطالب ، والالتزام به في حياته ، والتخدير من التطبيق الخاطيء في العقيدة والشريعة على المستويين الفردي والجماعي .

وهذه الطريقة التي تجمع بين العلم والتطبيق ، هي الطريقة التي سار عليها رسول الله ﷺ ، الذي كان يعلم أصحابه العشر من الآيات ، فلا يتجاوزها حتى يتعلموها ، ويفهموها ويطبقوها ، ويلتزموا بها . وإن حشو المعلومات ، أو كثرة الشرح والتوضيح لا يغني شيئاً ، وقد يكون وبالاً على صاحبها ، إذا لم تقدم له الدليل الناصح ، ثم ندفعه ونوجهه للتطبيق والعمل الإيجابي هنا .

● ونختتم الكلام عن هذا الهدف بنص مقتبس من كتاب " الموجه الفني " للأستاذ عبد العليم إبراهيم :  
" إن الدين ليس مادة تدريس لتنمية المعلومات ، أو لكسب المهارات ، وهو يختلف عن المواد الدراسية في أن كثيراً منها لا يثير في الطلاب أية عاطفة ، ولا يشعر الطالب بما تنفع به النفس ، ويتحرك به الوجدان ، وذلك كالرياضيات والكيمياء والنحو والجغرافيا .. وغيرها ، أما الدين فهو منوط بالنفس والعاطفة والوجدان ، وفوق هذا نرى أن أكثر المواد الدراسية تنتهي مهمة الدارس منها بانتهاج دراستها والامتحان فيها ثم لا يكون لها بعد ذلك سلطان على حياته إلا في نطاق ضئيل ، أما الدين فإن ما فيه من ألوان المعارف والحقائق ، وما يرسمه من خطط محكمة رشيدة للعمل الإنساني ، يؤثر في عاطفة الطالب وشعوره ، ويمتزج بوجدانه ، وإذا نجح المدرس في إثارة عاطفة الطالب وشعوره ، فقد نجح في أن يتجاوز به مرحلة التأثير والإحساس إلى مرحلة السلوك العملي القويم ، فالدين روح وتأثر ، ولا يقاس بنجاح المدرس بمدى ما حفظ الطلاب من النصوص والسير والأحكام ، ولكنه يقاس بمدى ما انطبع في نفوسهم من العقائد الصحيحة ، وما انطبعوا عليه من الاستقامة والعمل الطيب ، والسلوك الحميد " .  
" والمعارف الدينية تفقد قيمتها إذا لم تنعكس آثارها في حياة التلميذ وتصرفاته ، وتصبح سلوكاً عملياً محموداً " .

" وقد رأينا كثيراً من الطلاب يحرزون درجات كبيرة في اختبارات الدين ، لأن المدرس يحملهم بوسائل كثيرة على الحفظ والإمام ، ولكن هؤلاء الطلاب موضع الشكوى من مدرسي المواد الأخرى " .  
ثم يقول المؤلف في المرجع نفسه :

" من آفة التعليم الديني أننا نعتبره مادة دراسية لها زمن محدد في الخطة ، حصة أو حصتان في الأسبوع ، ويظهر كل من المدرس والطالب أنه بانتهاه هذه الحصة أو هاتين الحصتين قد فرغ من مهمته الدينية ، وأن واجبه الديني انقضى في هذا الأسبوع ، وهذا فهم خاطئ .. " .

" ومن آفة التعليم الديني أننا نعتبره مادة دراسية لها مكان محدود تتردد فيه أصداء التعاليم الإسلامية ... هو حجرة الدراسة ... فإذا ترك الطلاب هذه الحجرة تركوا وراءهم هذه المعارف الدينية ، فالعزلة إذاً قائمة مع الأسف بين التعليم الديني داخل غرفة الصف ، والسلوك العملي خارجها .... " .

- انتهت المحاضرة الثانية -

المحاضرة الثالثة

منهج القرآن الكريم في التربية

يتلخص منهج القرآن في التربية بالأسس التالية :

١- المحاكمة العقلية . ٢- العبرة والتاريخ . ٣- الإثارة الوجدانية .

أ- المحاكمة العقلية في القرآن تتألف من ثلاثة جوانب :

أولها : تعريف الإنسان بذاته بتوجيه النظر و التأمل في النفس ، وبالحدِيث عن : أصل الإنسان وحقيقته و كيفية نشأته و تكاثره ، و تكريمه و تسخير الكائنات له ، لأن معرفة الذات تبني عليها جميع المعارف التي يكتسبها الإنسان عن الكون و وظيفته .

ثانيها : اختيار أسلوب صالح لجميع الناس على اختلاف بيئاتهم و ثقافتهم و أزماتهم و هذا من أسرار عظمة القرآن الكريم في مخاطبته لمختلف المستويات دون الاقتصار على طبقة دون أخرى .

ثالثها : الاعتماد على المناقشة و الحوار مع إثارة النظر إلى الأدلة ، و الغرض من الحوار : سوق السامع في الطريق العلمي المطلوب بالسرعة نفسها التي يسير بها المربي أو المعلم ، كما أن الحوار يكشف عن عناد المعاند و يكشف باطنه .

ب- القصص و التاريخ :

لا يسوق القرآن منها إلا ما يتعلق بالغرض الذي سيقت من أجله ، مع إقحام النصائح التربوية و العظات في ثنايا القصة ، و ذلك من أجل الاعتبار ، و بث العقيدة و التوجيه عن طريق رجال القصة ، و بيان كيفية تطبيق الأحكام عملياً ؛ و إن الدراسة التاريخية للعقيدة و تطبيق الأحكام من أكثر الأساليب إثارة و إقناعاً ، و لذا يجب عند تدريس البحوث و النظم الإسلامية اعتماد المدرس على شرح النظام و عرضه ثم إتباع ذلك بالتطبيق العملي له في السيرة و تاريخ الخلافة الإسلامية .

ج- الإثارة الوجدانية :

هي وسيلة لإخضاع النفس لحقائق علمية أو مبادئ خُلقية [ فهي طريق تربوي إلى غاية تربوية أو علمية ، و ليست هدفاً تربوياً مستقلاً بذاته لخطورتها في التربية ، فإن التهويلات و التخيلات العاطفية المهيجة و حدها كفيفة أن تجعل الرجل و عقله ضحية ذليلة تحت تأثيرات سلطائها ] .

يتلخص المنهج التربوي في القرآن الكريم لاستخدام هذه الوسيلة في مراعاة ثلاثة أمور :

أولها : أن لا تكون بديلاً عن حركة العقل و حكمه ، بل عوناً على حركته و نشاطه ، ثم عوناً له لإخضاع النفس لحكمه ، لأن الأصل في دعوة القرآن أنها موجهة للعقل ، ثم يثير كوامن الوجدان في النفس لتقضي على معوقاتها التي قد تقطع سبيل العقل إليها .



ثانيها : الاعتماد على مزيج متكافئ من العناصر الوجدانية المؤثرة ، وعدم تغليب عنصر منها على الآخر .

وتنحصر منابع العواطف في الإنسان في الأصول الثلاثة التالية :

- كان صغارا ثم مررت به فاستدركتني فاستدركتني فاستدركتني  
- أو تارة تقول لو كنت في الجنة ما كنت في الجنة

١- عواطف دافعة : كالفرح ، والأمل والرغبة .

٢- عواطف رادعة : كالخوف ، والرغبة ، والإشفاق .

٣- عواطف محددة : كالإعجاب والحب والتقدير .

وتكمن أهمية العنصر العاطفي : في قدرة المربي على تكوين مزيج متكافئ من هذه الأصول الثلاثة ، فإن سوق المربي لتلميذه بعضا الرهبة وحدها سبب في إهلاكه ، وإن دفعه بعامل الفرع أو الرغبة وحده سبب خطير لإفساده ، وملء إحساسه بمشاعر التقدير والإعجاب وحدها لا يحرك فيه ساكناً ولا يغير منه اعوجاجاً ، وإنما يصلح سبيل التربية إذا نهض على مزيج معتدل من المشاعر الثلاثة كلها ، والآيات الكريمة واضحة في التأثير بهذه الأصول الثلاثة وإقامة التعادل والتكافؤ والتوازن بينها .

المؤثر  
الرغبة  
الحب

### - أسباب تميز التربية الإسلامية بطرق خاصة -

أسباب التميز والاختلاف بثلاثة أسباب رئيسة :

١- الاختلاف في الغرض من التدريس : فكل مادة تهدف إلى تحقيق أغراض خاصة بها واختلاف

الأغراض والأهداف يوجب اختلاف الوسائل والطرق الموصلة لها .

تحدد الأهداف العامة في التربية الإسلامية في : غرس العقيدة وترتبية العقل ، وتهذيب النفس والروح في الأفراد ، وتقوم السلوك العملي في الحياة للفرد والمجتمع .

فالعقيدة والأخلاق تعتمد بشكل رئيس على القدوة الحسنة في التدريس والتربية ، ولذلك كانت شخصية الرسول كقدوة للصحابة ، وأسوة للمسلمين ، أهم عامل في نجاح الدعوة الإسلامية .

وإن مخاطبة العقل وتهذيب النفس تحتاج إلى أسلوب فكري خاص كالحوار والمناقشة والتأمل والنظر في ملكوت الله ، مما لا يحتاج إليه مدرس الإنكليزي أو الرياضيات .

٢- الاختلاف في طبيعة المادة : فبعض المواد نظري محض ، كالعلوم الإنسانية ، وبعضه عملي محض

كالفنون والمهن والتربية البدنية ، وبعضها نظري وعملي في آن واحد كالعلوم ، وهذا الاختلاف يوجب الاختلاف في أصول التدريس ..

وتظهر طبيعة مادة التربية الإسلامية فيما يلي :

أ - التربية الإسلامية مادة نظرية وعملية في آن واحد ، خلافاً لمن يظن أنها مادة نظرية فقط ، وتظهر هذه الطبيعة في الأهداف في تقويم السلوك عبادة وخلقاً ومعاملة .

فذلك فإن مهمة مدرس التربية الإسلامية لا تقتصر على إيصال المعلومات صحيحة وواضحة للطلاب وإنما تمتد وظيفته إلى تمثل هذه المعلومات وهضمها وتطبيقها عملياً في حياة الطالب سواء أكانت في علاقته بتعرض حياة الطلاب ، وبين لهم الحكم الإسلامي في أمورهم الخاصة والعامة .

ب - فكرة الحلال والحرام ، وبالتالي يجب على المدرس أن يلتزم في أصول التدريس وأساليب التعليم بما أحله الله تعالى ، والابتعاد عن المحرمات مهما كانت - ظاهرياً - مفيدة ونافعة ومحقة للهدف لأن الغاية لا تبرر الوسيلة ، بل إن المبدأ الإسلامي على العكس تماماً ويتحدد بقاعدتين أصوليتين هما: كل ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، وكل ما أدى إلى حرام فهو حرام ، فمثلاً لا يجوز للمدرس أن يذكر قصة خيالية من التاريخ ، ويخترق لها الرجال والأدوار ، فإن القرآن الكريم والتاريخ الصحيح مملوء بالقصص والأمثلة الواقعية الصحيحة ، كما لا يصح أن يلجأ إلى وضع الأحاديث على رسول الله ﷺ بحجة التحبيب به ، ولا يصح الاعتماد على الروايات الهابطة ، والمسلسلات المنحلة ، والتمثيلات والأفلام البذيئة في سبيل استنتاج مغزى بسيط .

ج - التنوع في فروع التربية الإسلامية ، وذلك أنها تتضمن دراسة النصوص في التلاوة والتفسير والحديث

ثم تنتقل إلى تنمية العقل بغرس العقيدة الصحيحة ... الخ

● فأساليب تدريس النصوص مثلاً تشترك مع اللغة العربية .

● وأصول تدريس العقيدة تفتقر إلى أصول تدريس الأمور الفكرية .

● والسيرة والتراجم تشترك مع التاريخ في أصول متقاربة .

● والبحوث والنظم تشترك مع العلوم الاجتماعية في طرق متقاربة أيضاً .

٣- اختلاف المصادر العلمية والتربوية للمواد : فكل مادة تستوحي الأمور العلمية فيها من مصادر

معينة تختلف عن مصادر المادة الأخرى ، كما أن كل مادة تستمد أصول التدريس فيها من مصادر تتفق

مع أهدافها وطبيعتها ، وهذا يؤدي إلى تميز كل مادة بأصول خاصة للتدريس .

تنحصر مصادر الأحكام والطرق التربوية في التربية الإسلامية في أربعة أمور :

أ- القرآن الكريم .

ب- السنة النبوية .

ج- التراث العلمي : وظهرت عدة كتب في هذا المجال :

1- تاريخ التربية الإسلامية للدكتور أحمد شليبي ، القاهرة .

- 2- التربية في الإسلام أو التعليم في رأي القابسي ، للدكتور أحمد فؤاد الأهواني ، القاهرة .
  - 3- التربية والتعليم في الإسلام ، للدكتور محمد أسعد أطلس ، دمشق .
  - 4- آداب المعلمين ورسائل أخرى في التربية الإسلامية ، تأليف : إخوان الصفا ، الغزالي ، ابن جماعة ، ابن خلدون ابن حجر الميمني تحقيق عبد الغفور عطار ، بيروت .
- د- أصول التدريس العامة والنظريات التربوية الحديثة ليأخذ منها المدرس ما يتفق مع المصادر الثلاثة السابقة .

### (( أصول التدريس ))

- التعليم : هو اتصال منظم ومستمر وهادف بين المعلم والمتعلم .
- الطريقة : هي أسلوب في معالجة المعلومات وتحسين الاتصال بين المعلم والمتعلم .
- التدريس : هو العمليات التي يقوم بها المدرس مع الدارسين مركزاً على التفاعل والحوار .
- مكونات التدريس هي : معلم - طلاب - منهج - بيئة .
- ونقصد بالبيئة هنا :

1- البيئة المدرسية : من فنيين وإداريين ومعلمين .

2- البيئة الاجتماعية : كالمستوى الاقتصادي للأسرة .

3- البيئة الصفية : نوع وعدد الأقران .

### • طرائق التدريس :

1- الطرائق العرضية : إلقاءية - شرح - وصف - قصة - عروض بصرية - تسميع .

2- طرائق التدريس التفاعلي : الحوارية ... *والله رب العالمين*

- عصف الدماغ : يعتمد على الحل السريع التقويمي لمشكلة محلية في لحظة واحدة ويعتمد على

أجوبة عفوية . وسيأتي بيان هذه الطريقة تفصيلاً إن شاء الله تعالى .

- التفكير الجانبي : تقليب الفكرة جانبياً وفي عدة اتجاهات أي تقليب وجهات النظر بين الأفكار لا ابتداءً غلط جديد من الحلول، وقد استخدم / غاليليو / القلب الجانبي للفكرة وتوصل للحل غير المألوف وهو دوران الأرض حول الشمس .

3- طرق التعليم الذاتي المفتوح : المراسلة - التعلم الذاتي المبرمج - الحاسوب - الحقايب التعليمية .

- انتهت المحاضرة الثالثة -

## عوامل نجاح درس التربية الإسلامية

أولاً : المدرس :

حيث نلاحظ /١٣/ ملاحظة تشتمل على ما يلي :

- ١- شخصية المدرس : هل هو قوي الشخصية - عصبي - غير مكترث - متدمر . وللحفاظ على شخصيتك : لا تهدد طلابك بالسلطات العليا في المدرسة ، وكذلك أظهر غضبك أو سرورك عندما تشعر به .
- ٢- قدرته على فرض النظام : في حصة (الدرس)
  - 1- فكّر كيف تُشرك جميع طلاب الفصل ...
  - 2- لا تصرخ بشدة فالهدوء أشد تأثيراً، فقد أثبتت إحدى الدراسات التي أجريت على ثمانية وعشرين ومائة /١٢٨/ تلميذ تبين بنتيجتها أن أربعة وأربعين /٤٤/ تلميذاً منهم يخيفهم في المدرس صوته المرتفع وصراخه ..
  - 3- كن مرناً دون أن تخرج عن الإطار العام للدرس ...
  - 4- إن الدقائق الخمسة الأخيرة من الدرس مهمة كالدقائق الخمسة الأولى حيث تترك تلك الدقائق الأخيرة في نفوس طلابك انطباعاتاً سيقونك به في الحصة المقبلة .
- ٣- صوته ونبراته : هل هو منخفض غير مسموع أم أنه واضح ، لذلك :
  - تحقق من أن الجميع يسمعك .
  - لا تقل : هل تسمعونني ؟ بل اسأل فإن أجابوك فقد سمعوك .
  - سجل صوتك وأسمعه وإن أمكنك أن ترى نفسك فنعمت .
- ٤- قدرته على الوصف والشرح :
  - هل يشرك التلاميذ في الشرح ؟
  - هل يقرأ من الكتاب دون شرح ؟ (الكلمة هو الطالب لا المعلم فإذ لا شرح فإذ لا شرح) (الزيت)
  - هل يستطرد كثيراً أثناء الشرح ؟
- ٥- لفته : هل هي عامية - فصحي - صعبة - غير مفهومة - مناسبة للمستوى العمري .
- ٦- تمكنه من المادة العلمية :

- هل معلوماته تكرر لما في الكتاب المدرسي ؟
- هو كثير الاستعانة بدفتر التحضير .
- عندما يُدلي بمعلومات هل يقف فترة ليتذكر ؟

٧- صلته الروحية بالطلاب : معاملة المدرس يجب أن تكون أبوية مع بقاء صفته الرسمية .

٨- قدرته على التشويق من حيث : حركاته - أصواته - أنفاسه - تعابير وجهه .

لذلك يجب على المدرس :

1- تحريك اهتمام التلاميذ وتجميع اهتمامهم فهذا يوفر دافعيه للتعلم .

2- إثارة دهشة التلاميذ بصورة أو قصة .

3- الاستشارة الصادقة حيث تترك أثراً صادقاً في نفس التلميذ مثل : لماذا يطير العصفور أحسن من الدجاجة مع أن جناحي العصفور أصغر من جناحي الدجاجة ، وكذلك افترض أنك استيقظت ذات

يوم ووجدت نفسك أطول أو أقصر مما أنت عليه ، أو طرح سؤال عن المستقبل :

ماذا سيحدث للناس فيما لو لم يطيعوا أوامر الله تعالى ...؟

4- إحداث تغييرات ملحوظة : إدخال أدوات جديدة ( كتاب صحيح البخاري أو مسلم أو القرآن )

- تحرك باتجاه تلميذ موحياً بالاهتمام به - اقترب من لوحة مشيراً إليها ....

٩- وقفته : هل هو طبيعي - هادئ - يراه الجميع - قليل الحركات - ينظر إلى الجميع ، لذلك :

- أبعاد يديك عن وجهك .

- لا تشرح وأنت مكتوف الأيدي .

- لا تتكلم ووجهك إلى السبورة .

- لا تتأهب .

١٠- هندامه وهيبته : يجب الانتباه إلى : قبة القميص - الحذاء - أزرار القميص - الشعر - النظافة -

الهيئة العامة . قال الرسول الكريم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « إنكم قادمون على إخوانكم

فأصلحوا رجالكم وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا شامة في الناس فإن الله لا يحب الفحش

ولا الفحش ... » . رواه أبو داود عن أبي الدرداء برقم ٣٥٦٦ .

١١- قوة ملاحظته و سرعة بديهته : من خلال انتباهه إلى : المشاغبين - الشاردين - النائمين - لذلك

: تعرف على المشاغبين ونادهم بأسمائهم فإن ذلك يسهل ضبط الصف .

١٢- عادات مذمومة : مثل قضم الأظافر - حركات متكررة بالعين أو بالوجه .

١٣- الحكمة في معاملة الطلاب :

- استغلال انتباه طالب والإشادة به لشد انتباه الآخرين .

- أظهر شيئاً من الفكاهة فإن الضحك يزيل التوتر ولكن ضمن حدود .

ثانياً : الطلاب :

- ١- جلسة الطلاب : حديثهم الجاني - عدم الانتباه .
- ٢- تعاونهم مع المدرس .
- ٣- نشاطهم وحيويتهم .
- ٤- المشاركة : هل هي جماعية عامة ( فاشلة ) - جزئية - جماعية غير منظمة - جماعية ترافقها فوضى .  
( لذلك تذكر أن الطلبة سيكونون سلبين إذا كنت المتكلم الوحيد في الفصل ) .

ثالثاً : المعلومات :

- ١- التمكن من المادّة : يظهر عدم التمكن في الكلام غير المترابط - كثرة مشتقات الذهن - استطراد غير ضروري .
- ٢- التناسب الزمني : حيث يعطي المعلومة في الوقت المناسب .
- ٣- ترتيب المعلومات وتقسيمها .
- ٤- التشويق فيها .
- ٥- صحتها لفظاً ومعنى .
- ٦- استفادة الطلاب منها .
- ٧- ضرب الأمثلة والشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف .
- ٨- دقتها : مثال : ( لا حياء في الدين ) الدقة : ( لا حياء في تعلم أمور الدين ) .

رابعاً : الأسئلة والأجوبة :

المدرس الناجح هو الذي يتقن فن صياغة السؤال ، ونظراً لأهمية هذه الفقرة فسيتم إفرادها ببحث خاص تحت عنوان / توظيف أسئلة التفاعل اللفظي والأسئلة السابرة / .  
وسنكتفي هنا ببعض المفردات التي يمكن ملاحظتها :

- ١- هل الأسئلة واضحة محددة أم غامضة ، مختصرة أم طويلة ؟
  - ٢- حاول أن يكون السؤال وخصوصاً للصفوف الدنيا قصيراً وواضحاً ؟
  - ٣- هل أحسن صياغتها ، هل نوع في صياغتها : من - كيف - لماذا - متى - ماذا لو ... ؟
  - ٤- هل استخدم التقويم المرحلي والتقويم القبلي والبعدي ... ؟
  - ٥- هل استخدم السؤال المفاجئ؟ مثال : بعد شرح وتقرير أن التدين غريزة فطرية كامنة في كل نفس
- أسأل : ما سر وجود غير المتدينين ؟

٦- هل عزز الإجابات ؟ هل نوع في التعزيز ؟ حيث أن التنوع يرفع عن التعزيز صفة الاستهلاكية مثل ممتاز - جيد - أحسنت ... تجنبوا كلمات غير صريحة شاطر - برافو ... الخ لذلك :

- لا تجعل معظم أسئلتك مما يجاب عنها بنعم أو لا فهذا يعتمد على الحظ ، كما أنه يضعف قدرة الطالب على التعبير .
- لا تناد التلميذ باسمه قبل طرح السؤال لأن ذلك يجعل بقية الطلاب غير مباليين لأن الأمر لا يعينهم .
- شجعهم على أن يسألوك و يناقشوك .
- اسأل أسئلة متعددة تجعلهم : يوافقوا - يعترضوا - يصححوا - يفكروا ...
- لا تجعل أسئلتك من نمط هل هذا مفهوم ؟ أو هل هذا واضح ؟ أو هل سمعتم ؟ .

### خامساً : الوسائل والتقنيات :

- هل أعدت مسبقاً ؟ - هل لاءمت الدرس ؟ - هل كانت مشوقة ؟ - هل استعملت في الوقت المناسب ؟ هل كان موضعها مناسباً ؟ - هل كانت مدة عرضها كافية ؟ .
  - \* إذا كانت لوحة : فهل كان خطها جميلاً - واضحاً - وهل استخدمت فيها الألوان ...
  - \* إذا كانت مسجلة : هل الصوت مسموع - هل الأداء جيد ...
- لذلك :

- ١- حدّد الوسائل المناسبة مسبقاً .
- ٢- تعرّف على الوسائل الموجودة في المدرسة .
- ٣- اختر الوسائل التي تجعل تدريسك أكثر فاعلية وتشويقاً .
- ٤- تدرب على استخدامها مسبقاً .
- ٥- لا تستخدم عدة وسائل في حصة دراسية واحدة .
- ٦- لا تجعل الوسيلة تضعف من اتصالك مع التلاميذ .

### - السبورة :

- هل هي منظمة - مقسمة - هل المدرس سريع الكتابة - بطيء الكتابة - معتدل الكتابة - خطه رديء أم جيد - هل استخدم السبورة للنقاط الرئيسية والتسلسل المنطقي وقوائم الكلمات والأشكال البسيطة ، والأمثلة القصيرة ، فالكتابة المطولة والمفصلة لا جدوى منها غالباً ... لذلك :
- ابدأ باستخدام سبورة نظيفة حتى لا تشتت الطلاب .
- اكتب بصورة أفقية .
- تحقق من وضوح الرؤية .
- امسح السبورة في نهاية الدرس .

سادساً : الأغراض :

- ما هو الغرض من الدرس ؟
- هل تحققت الأغراض ؟
- هل وصل إليها بالتدرّج ؟
- هل عرّفت طلابك بما سيدور حوله الدرس ؟

سابعاً : الزمن :

- هل أنهى الدرس في مدة قصيرة ؟
- هل أعطى زمناً إضافياً لخطوة على حساب خطوة أخرى ؟
- هل قرّع الجرس والدرس لم ينته بعد ؟

ثامناً : مراحل وخطوات الدرس :

أ - التمهيد :

- هل هو طويل أم قصير ؟
  - هل هو طبيعي أم متكلف ؟
  - هل هو سهل أم صعب ؟
  - هل هو مُشوّق أم عادي ؟
  - هل هيأ الطلاب للدرس الجديد ؟
- يمكن أن يكون التمهيد : قصة - سبب نزول - اغتنام فرصة .

لذلك : ١- في البدء فكر ملياً بأفضل طريقة لشرح محتوى الدرس .

٢- اختر الأمثلة المناسبة والأسئلة المناسبة التي سوف توجهها إلى الطلاب .

٣- ابدأ الدرس بما يعرفه الطلاب وانطلق إلى ما تريد أن يعرفوه .

٤- حاول ربط الدروس ببعضها وربطها بالواقع .

٥- لا تقدم الأعذار عما سوف تفعله ، أو أن الدرس غير مهم ، أو أنك لم تستطع التحضير .

ب- العرض والشرح :

- هل راعى المستوى العمري .
- هل اعتمد الإلقاء ... الحوار... الاستجواب وعصف الدماغ و... وهل أعطى ذلك وقتاً كافياً .



ج- المناقشة والمقارنة : يجب توفير فرصة للتفكير والتعبير بحرية ، وفرصة لاستماع الآخرين .

- هل قارن الموضوع مع غيره ؟ .
- هل ربط الماضي بالحاضر وصولاً إلى المستقبل ؟ .
- هل أشار إلى الأخطاء العملية في التطبيق ( حركات الصلاة - كيفية الوضوء ) ؟ هل أشار إلى المفاهيم الخاطئة ؟

د- التوجيه والتهديب :

- هل وجه الطلاب إلى الالتزام والتطبيق وأخذ العهد عليهم بذلك .
- هل قرن الفكرة بالعمل « ما من مسلم يغرس غرساً ... » .
- هل حذّر من السلوك المنحرف .

هـ - الحافزة :

- هل لاءمت الموضوع .
- هل شكلت تلخيصاً له ودارت حوله .

الوظيفة :

أعطيت واجبات منزلية بانتظام إضافة لوظيفة الكتاب متبعاً أسلوب التحبب والاهتمام مثال :

- إحصاء النسبة المئوية للأطفال المصلين في المسجد .
- جمع صور عن الحج .
- تلخيص قصة أو كتاب .
- قراءة قرآن .

- 1- عندما ترى واجباتهم انظر فيها ملياً وباهتمام .
- 2- إذا انتهى الدرس بحالة فوضى تذكر أنها الحالة التي سوف تلقى بها طلابك في المرة القادمة .
- 3- عندما تختم الدرس تحدث إلى الجميع ولا تركز على أحدهم أو بعضهم .
- 4- لا تتجاهل طلابك وأنت تغادرهم .
- 5- لا تطلب منهم أن يذكروك بمهمة تريد أن تعلمها في الحصة القادمة فهذه مهمتك أنت .
- 6- صحح الوظائف وضع درجات .
- 7- تحقّق من إتمام وظائفهم والإجابة عن جميع الأسئلة .
- 8- لا تعط واجباً ليس له علاقة بدرسك .
- 9- إذا طلبت تعلماً منزلياً فعليك متابعتة وإلا فسوف يهمله الجميع لذلك فكر قبل أن تسأل

الاختبارات :

- نوع في السؤال مثال : اشرح - استخراج - عدد - عرف - أكمل - صح أو خطأ - اختيار من متعدد - وضّح - ارسم - بين رأيك ....
- وضّح خطة تصحيحك ( سلم الدرجات ) .
- شجّع بقدر ما تنتقد .
- عبّر عن شكرك وسرورك بالتقدم والفت النظر إليه .
- اكتب تعليقات كلما أمكن إضافة لدرجة الاختبار .
- لا تتنبأ عن أسئلة قد تأتي في الامتحان النهائي لأن طلابك سيهتمون بما فقط وإن لم تأت فستنقص مصداقيتك عندهم وستزعزع .

10

انتتهت المحاضرة الرابعة -

## الوسائل التعليمية في مادة التربية الإسلامية

**تعريفها:** الوسائل جمع وسيلة، وهي السبيل الموصل إلى الهدف، والتعليم هو إيصال المعلومات والمهارات إلى المتعلمين، فالوسائل التعليمية هي كل ما يستعين به المدرس على تفهيم الطلاب من الطرق التوضيحية المختلفة.

### أهمية الوسائل التعليمية :

١- إن الوسائل التعليمية خير حافز يثير نشاط الطالب واهتمامه ويساعده على التركيز، وذلك من عوامل التعليم الاهتمام والتشويق.

٢- تقدم للطالب المناسبة والتمهيد للموضوع، مثل الأماكن المقدسة لأداء مناسك الحج، ومشاهد المصورات والخرائط الجغرافية في تدريس السيرة النبوية والغزوات في أنحاء شبه الجزيرة العربية.

٣- توضح الغامض من المعلومات، وتفسر المبهم، وتحل المشكل منها بشكل مختصر قريب.

٤- تعتمد على الأسس النفسية والتربوية للطالب، لأنه ثبت علمياً أن دور الخبرة الحسية في تكوين الإدراك والتعليم يمثل ٨٥% من معارف العقل، ولذا يجب استخدام الوسائل السمعية والبصرية لضمان وصول المعلومات إلى الجميع، ومن هنا تظهر خطورة التعليم الذي يعتمد على اللفظ أو السمع فقط.

ولقد لفت القرآن الكريم في مناسبات كثيرة إلى أهمية الخبرة الحسية، فدعا إلى التأمل والنظر، في هذا الكون ومظاهره للوصول من ذلك إلى فكرة الإيمان والعقيدة، قال تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾. كما أن رسوا الله صلى الله عليه وسلم استخدم الخبرة الحسية والمشاهدة من أجل التعليم في العبادات فقال: «صلوا كما رأيتموني أصلي»، «خذوا عني مناسككم».

٥- تساعد على تطبيق قوانين التعلم، كالحل والتركيب وحب الاستطلاع والتقرب من الواقع، والانتقال من البسيط إلى المركب ومن المحسوس إلى المجرد.

٦- الارتباط بالواقع والحياة، وعدم الاقتصار على الناحية النظرية، مع وجوب مواكبة تطورات العصر ومنتجات العلم في الأجهزة الحديثة كالحواسيب وشبكات الاتصال واستخداماتها في المجال التعليمي والدعوي.

### ❁ أنواع الوسائل التعليمية :

١- وسائل حسية : وهي التي تؤثر في القوى العقلية بواسطة الحواس، عرض نفس الشيء أو نموذج أو صورته.

٢- وسائل لغوية : وهي التي تؤثر في القوى العقلية بواسطة الألفاظ كذكر المثال والتشبيه والضم والمترادف.

- ويمكن تعداد أهم الوسائل بما يلي : ١٤ / ٦
- ١- المدرس نفسه : تعبيراته وحركاته وانفعاله وحيويته ، وانطباع المعلومات على قسماات وجهه .
  - ٢- الكتاب المدرسي وما يتضمنه : لأن الكتاب أكثر الوسائل بقاء في يد الطالب .
  - ٣- المراجع والكتب والمصادر التي يحضرها المدرس من مكتبة المدرسة أو من مكتبته .
  - ٤- الوسائل اللغوية التي يستعملها المدرس في الشرح العرض والتمهيد من أمثلة وتشبيه ...
  - ٥- الراديو والمسجل بما يتضمنان من آيات قرآنية ، وأحاديث شريفة ، وبحوث أو محاضرات دينية .
  - ٦- الفانوس السحري والأفلام والإذاعة المدرسية ، أما الأفلام فيطلع المعلم سلفاً على الفيلم ويهيء الأسئلة حوله ثم يعرضه على الطلاب ليعقبه بالمناقشة والحوار حوله ، والإذاعة المدرسية للتوجيه والترفيه ، والتلفزيون لنقل البرامج العلمية الصعبة والدقيقة للطلاب ، والبرامج التعليمية في التلفاز والرسوم المتحركة التي لا ينكرها عاقل .
  - ٧- الصور واللوحات الزجاجية أو الشرائح لتعرض في الصف أو على الفانوس السحري .
  - ٨- الخرائط والمصورات والمخططات : في تدريس التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية .
  - ٩- السبورة ولوحات الإعلانات .
  - ١٠- الرحلات والتمثيل .
  - ١١- اللوحات الخطية لبعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة أو الحكم أو الأمثال .
  - ١٢- الحواسب وذلك بما تتميز به من إمكانية عرض الأفلام والصور والمراجع ، ولكن تحتاج إلى مهارة استخدام من المعلم ومعرفة كيفية التعامل معها .

### ❖ مشروعية استعمال الوسائل التعليمية :

ما هي الأدلة على مشروعية الوسائل التعليمية في تدريس التربية الإسلامية ، وما هو المدى الذي

يجوز استعمالها به ؟ .

يقول الدكتور محمد الزحيلي : نرى أنه يجوز استعمال الوسائل التعليمية بل يجب ، والدليل على ذلك من الكتاب والسنة :

١- الكتاب : القرآن يجد ذاته وسيلة تعليم وتوضيح ، وقد ضم القرآن وسائل التعليم اللغوية والبلاغية والصور البيانية ، ويخاطب النفس الإنسانية في مختلف جوانبها الفطرية والمكتسبة ، العقلية والروحية والجسدية .

ونذكر هنا بعض الآيات القرآنية التي تصور لنا مشاهد متحركة أمام القلب والعقل والخيال :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ / النساء (١٠) .

﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ / القارعة (٤ - ٥) .

٢- السنة : كان رسول الله ﷺ أعظم معلم ، وأكبر مربب ترك الأثر العظيم في نفوس صحابته ومعهم بشكل لا مثيل له في تاريخ البشرية ، فاستخدم لذلك الوسائل التعليمية واللغوية والحسية .

فمن الوسائل اللغوية قوله ﷺ : « أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء ، قالوا : لا ، قال ذلك مثل الصلوات الخمس ، يمحو الله بها الخطايا » .

وقال أيضاً : « مثلي ومثلكم كمثلي رجل أوقد ناراً فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها ، وهم يذبهن عنها ، وأنا آخذ بحجزكم عن النار ، وأنتم تفلتون من يدي » / متفق عليه واللفظ لمسلم حديث جابر رضي الله عنه .

أما الوسائل غير اللغوية فلم توجد في القرآن الكريم ولكنها توفرت في السنة النبوية بما يتناسب مع ذلك الزمان ومع المستوى الفكري فيه ، ومنها :

١- الرسم والتخطيط . ٢- الرسم مع الشرح والقراءة . ٣- الحركات والإشارات . ٤- استعمال النماذج كوسائل توضيح : ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنه كان لديها بنات أي لعب تلعب مع صويجباتها ؛ وتسمية اللعب بالبنات دلالة على أنها نماذج للبنات .

### ١- تطبيقات الوسائل التعليمية على فروع التربية الإسلامية :

١- تدريس القرآن الكريم : نستخدم أسطوانة أو شريط مسجل للقسم المقرر تلاوته أو تفسيره ، استخدم الفيلم التلفزيوني للقرآن الكريم مع وضع خط تحت الكلمات الصعبة ، ويمكن كتابة النص على ورقة وعرضه بالفانوس السحري ، ويمكن إحضار كتب التفسير إلى الصف .

٢- تدريس الحديث النبوي : وذلك بعرض ما يتناسب مع الحديث ، كتسجيل المحاور التي جرت بين رسول الله وجبريل حينما جاء يسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان وعلامات الساعة ، بالإضافة إلى الكتب والمراجع التي تتعلق بكتب الأحاديث وكتب المصطلح وتاريخ السنة .

٣- تدريس العبادات : وسائل التوضيح تركز على ناحيتين :

الأولى : معرفة أحكام العبادات . الثانية : كيفية أدائها والقيام بها وتطبيقها عملياً ، ولذا نجد الوسائل التعليمية في العبادات أكثر فائدة ، كما أنها تقضي على السأم والملل وتبسط المعلومات .

فنعرض صوراً عن الوضوء والصلاة مع التأكيد على الوضع الجسدي الصحيح في كل حركة ، ونستخدم البوصلة لتحديد جهة القبلة وقد نعرض فيلماً عن الحج ، ويمكن القيام بتمثيلية عن دفع الزكاة إلى الفقراء

٤- تدريس العقيدة : بإحضار بعض الصور والأفلام عن الكون والحياة وما في جسم الإنسان من تناسق ، وكيف تعمل أجهزة الجسم للدلالة على قدرة الخالق ووحدانيته وعظمته ، قال تعالى : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ ذاريات / ٢١ ، وقال تعالى : ﴿ سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ فصلت / ٥٣ ،

وقد نستعمل جهاز الراديو للدلالة على أن عدم الرؤية أو السمع ليس دليلاً على عدم الوجود .

١٥- تدريس البحوث والنظم الإسلامية : وذلك بعرض فيلم عن أكلة الربا وبالمقابل الفقر المدقع ومعانسة من وقع في حبال المرابين ، وقد تعرض صورة لفتاة تلبس الحجاب ، وتمثل بأخلاق الإسلام ، مثل فيلم رابعة العدوية ، وتلعب الكتب الدور البارز في الوسائل التعليمية للبحوث والنظم .

١٦- تدريس السيرة والتراجم : وذلك بعرض أفلام متحركة عن المارك والغزوات ، واستعمال الخرائط للبلاد التي فتحها المسلمون ، والأماكن التي وقعت فيها بعض المعارك ، مثل بدر واليرموك والقادسية والطرق التي تنقل فيها الرسول في الدعوة والهجرة والجهاد .

أصول تدريس القرآن الكريم  
في المحاضرة بقاوة

### فوائد الوسائل التعليمية في التربية الإسلامية : ١١/٨

- ١- تثير الاهتمام عند الطلاب ، ويتجدد نشاطهم .
- ٢- تساعد على التوضيح والفهم وتبسيط الموضوع فتخفف عن المدرس عناء الشرح الكثير .
- ٣- تحدد المشكلات وتبين طريقة حلها .
- ٤- تعلم بعض الأحكام العملية الدقيقة .
- ٥- تسهل رؤية ما تعذر رؤيته مباشرة ، كروية صورة عن أمكنة درست وزالت .
- ٦- تساعد على التذكر وسرعة التعلم لاشتراك عدة حواس فيها .
- ٧- تمكن المدرس من مواجهة الفروق الفردية بين الطلاب ، لأن بعضهم يتعلم بالطريقة السمعية ، وبعضهم يتعلم بالطريقة البصرية .
- ٨- توقظ العاطفة مع الفكر ، وتثير الحماس الديني .
- ٩- تشجع الطلاب على حضور الدرس بانتظام وتدفعهم إلى التطبيق والعمل الصالح ، وتجلب السرور .
- ١٠- تفتح المجال للمدرس لتقويم عمل الطالب وسلوكه الجماعي والفردى .
- ١١- تربط صوراً متعددة ، وتوحد بين أمور متفرقة ، فتؤمن التسلسل الضروري بينها .

### استعمال الوسائل التعليمية : يجب مراعاة الأمور التالية :

- ١- عدم الغلو في الاستعمال ، لأن ذلك يهدم الدرس ويضيع الوقت .
- ٢- إن الوسائل التعليمية لا تغني عن المدرس .
- ٣- يجب تحديد القدر اللازم للاستفادة منها بشكل صحيح وما تتطلبه من الوقت وأن تعرض بالوقت المناسب وبالشكل المناسب ليراه الجميع ، وإلا أصبح ضررها أكثر من نفعها .
- ٤- الانتباه إلى التقيد بأحكام الحلال والحرام في الوسائل التعليمية .
- ٥- يجب على المدرس أن يبقى على صلة مستمرة بالوسائل التعليمية الجديدة التي تظهر في عالم التقدم والمدنية .

- انتهت المحاضرة الخامسة -

## أصول تدريس القرآن الكريم

المحاضرة السادسة

إن لتدريس القرآن الكريم تلاوة أهدافاً وأغراضاً خاصة ، كما لكل فرع من فروع التربية الإسلامية وهذه الأهداف تأتي جواباً على الأسئلة التالية :

- لماذا ندرس هذا الفرع مثلاً ؟

- ما الفائدة منه ؟

- لماذا وضع له قسم خاص في كتب التربية الإسلامية ؟

وإن هذه الأهداف وإن بدا بينها خلاف إلا أنها متكاملة وترابط لتؤلف صورة واحدة منسجمة الأهداف العامة للتربية الإسلامية ، وهي - إضافة للأغراض السلوكية - تتعاون لتصب في مجرى وارب يحقق الأهداف الكبرى للمادة والتربية .

### • الأغراض الخاصة لتدريس التلاوة :

١- قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة سليمة من الخطأ مع تطبيق أحكام التجويد. قال تعالى : ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ . والترتيل هو التجويد - صون اللسان عن الخطأ .

٢- فهم المعنى العام للنص فهماً صحيحاً مع التدبر والعمل قال تعالى :

﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها... ﴾ لذلك :

١- يجب التأثير في الطلاب .

٢- إشراكهم في الدرس .

٣- استثارة الشوق والسؤال عن الأغراض .

٤- إحضار بعض التفاسير .

٥- بيان العبر والإرشادات .

٦- إجراء تقويم ووضع أسئلة للإجابة عليها

٣- استشعار عظمة الله جلّ وعلا والخشوع ، لأن قراءة القرآن الكريم مناجاة لله عزّ وجلّ .

٤- غرس تعظيم القرآن في النفوس والتضحية في سبيله وهي خطوة على طريق التطبيق .

٥- ترغيب الطالب وتشويقه إلى قراءة القرآن الكريم في البيت باستمرار عن طريق التحجب :

١ يقرن القراءة بأشياء يحبها الطالب وتثيره .

٢ القراءة المتزلية بصوت مسموع أمام أهل البيت .

٣ قراءة سورة وكتابة أفكارها الرئيسية أو هدفها العام مع الثناء على الطالب المحسن وتشجيعه .

خطوات تدريس التلاوة : القرآن الكريم  
الخطوة الأولى - التمهيد :

مع مراعاة الإثارة والتشويق ، قد يبدأ المدرس بمقدمة كبرى تخدم الأهداف الخاصة والعامّة للمادة ومقدمة صغرى تخدم الدرس مباشرة مع الربط بينهما ، ويتم ذلك عن طريق :

١- طرح أسئلة حول موضوع النص .

٢- اغتنام فرصة أو مناسبة « وقفة » لربط الأجزاء ... الخ « مع التوجه نحو أهداف تدريس المادة »

٣- إثارة مشكلة ذات علاقة بالنص .

٤- ذكر أسباب التزلزل ...

مع مراعاة المبادئ العامّة لأصول النقد الخاصة بالتمهيد ... وأيضاً ينبغي أن يربط المدرس بين التمهيد والنص الذي يريد تدريسه ...

الخطوة الثانية - القراءة النموذجية :

من قِبَل المدرس مع مراعاة أحكام التجويد والوقف وإبراز المعاني من خلال نبرات الصوت ، وأن تكون قراءته تصويرية تصور المعاني .

- يمكن اختيار طالب مُجَدِّد مأمون الخطأ لهذه المرحلة وهذا يعطي : معنى تنافسياً ، ويرز فاعلية الطالب في الدرس .

- يمكن السماع لشريط مسجل كقراءة نموذجية .

الخطوة الثالثة - القراءة الصامتة :

هذه المرحلة تؤكد فاعلية الطالب في الدرس كما أنّها تمهّد للمناقشة والشرح وكذلك فهي تعود على

القراءة المتريّة .  
يجب أن تكون القراءة الصامتة موجهة بتحديد الوقت والتأمل والتدبر بالمعاني لوضع عنوان مثلاً ، أو استخراج أفكار أو مفردات غريبة .

- بعد هذه الخطوة تبدأ القراءة الجهرية من قِبَل الطلاب حيث يقرأ الطلاب النص مرتين أو أكثر على حسب طول النص أو قصره .... وتكون هذه القراءة " الجهرية " تمهيداً للخطوة الرابعة من خطوات تدريس التلاوة وهي خطوة " الشرح وعرض الأفكار " .



• ملاحظات حول القراءة الجهرية :

- تعتبر القراءة الجهرية أطول مرحلة من مراحل درس التلاوة .
- إذا أواد المدرس التذكير ببعض الأحكام فيمكن قبل القراءة توتن توسع ، فالأهم في الحلقة الثانية التعليم الأساسي ( المرحلة الإعدادية سابقاً ) على وجه الخصوص أن يتقن الطالب قراءة القرآن الكريم قراءة سليمة وحالية من الأخطاء ، وبعد ذلك يصبح تعلم أحكام التوحيد سهلاً .
- يُفضل إشراك أكبر عدد ممكن من الطلاب في القراءة ليتمكن المدرس من تصحيح الأخطاء يقعون فيها ويتعرف على الخللين والتقصيرين .
- <sup>علل كل ما يأتي</sup> عدم اتباع طريقة التسلسل الألفبائي أو الكافي في قراءة الطلاب لأن ذلك يؤدي إلى شرب الطلاب وملل الباقين من الدرس لتأخيرهم من استجالة وصول النور إليهم .
- <sup>علل</sup> الطريقة الانتقائية تحمّل الطلاب على الانتباه ومتابعة التلاوة لاحتمال أن يسأل المدرس أحدهم .
- يفضل أن يضع المدرس عن يمين دفتر العلامات إشارة ( + ) للقراءة الجيدة وإشارة ( - ) للقراءة الرديئة ، وبذلك أيضاً يحمي الطلاب الذين قرؤوا فلا يظلم غيرهم بالقيام مئة طويلة دون قيمة لاحتمال أن ينسى المدرس من الذي قرأ في الدرس السابق .
- <sup>مع وضاً</sup> يجوز أن يكون تصحيح الخطأ في نهاية الآية أو عند حموت الخطأ ويُفضل عند حموت الخطأ لا يستقر الخطأ في ذهن سامعه .

الخطوة الرابعة - الشرح وعرض الأفكار :

- يعتمد هذا على الحوار والأسئلة والأجوبة مراعيًا تنوعها بمختلف مستوياتها .
- يبدأ المدرس بشرح المفردات القرآنية وذلك باعتماده نموذج السؤال والحوار ومن الأفضل استجالات الطلاب لتلك الكلمات ثم القيام بشرحها ...
- يمكن كتابة إجابة الطلاب على السبورة واختيار الأصح بعد الاستقراء وخاصة الكلمات غير الموجودة ضمن شروح الكتاب .
- يمكن تصحيح الإجابة الخاطئة من قبل المدرس أو الطلاب .
- \* ثم يبدأ المدرس بشرح المعنى العام للنص دون أن يتحول ذلك إلى تفسير أو بحث في موضوع الآيات .
- يكتفي المدرس بإبراز المعنى الراجح إن كان ثمة خلاف في المعاني في الصفوف الدنيا وفي الصفوف العدا يمكن ذكر عدة معاني وبيان الراجح منها .
- بعد ذلك يعود المدرس لقراءة الطلاب الجهرية ...

الخطوة الخامسة - الإرشاد والتوجيه :

تتضمن التوجيه والتهديب والحث على التطبيق وبيان الثواب العظيم ، وكذلك تتضمن التذكير بالمعاصم الحاطة والتي من أهمها :

- ١- ادعاء الإيمان مع عدم التطبيق للشريعة ، أي عدم الإيمان بما في الشريعة الإسلامية من طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والالتزام بأحكامه والابتعاد عن ما نهى الله عنه ، وهذا ما يسمى بالادعاء الكاذب ، وهو من أعظم الذنوب ، وقد ورد في القرآن الكريم : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ إِلَى الْبُرْهَانِ وَاللَّيْلِ يَسْخَرُ مِنْهُ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُذْمُومٍ ﴾ [البقرة: 175]
- ٢- الإكثار من قراءة القرآن الكريم دون تطبيق أحكامه ، وهذا ما يسمى بالادعاء الكاذب ، وهو من أعظم الذنوب ، وقد ورد في القرآن الكريم : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ إِلَى الْبُرْهَانِ وَاللَّيْلِ يَسْخَرُ مِنْهُ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُذْمُومٍ ﴾ [البقرة: 175]
- ٣- تعليق القرآن الكريم على الجدران أو في الأضلاع دون أن يدخل في الصدور ، وهذا ما يسمى بالادعاء الكاذب ، وهو من أعظم الذنوب ، وقد ورد في القرآن الكريم : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ إِلَى الْبُرْهَانِ وَاللَّيْلِ يَسْخَرُ مِنْهُ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُذْمُومٍ ﴾ [البقرة: 175]

الخطوة السادسة - الحائمة :

وتكون بأخذ العهد على الالتزام واستخراج أحكام - وتكليف بوظيفة مثل : حفظ آية أو آيتين - تلاوة منزلية - استخراج أحكام تجويدية - الرجوع إلى كتاب من كتب التفسير لبيان سبب نزول آية معينة مثلاً ...

- انتهت المحاضرة السادسة -

المحاضرة السابعة

أصول تدريس الحديث الشريف

الأهداف الخاصة لتدريس الحديث الشريف

- ١- إتقان القراءة الصحيحة للحديث وضبط حركاته إظهاراً للمعنى ...
  - ٢- الفهم الصحيح لمعاني الحديث بحسب القواعد اللغوية والمفاهيم الشرعية .
  - ٣- الوقوف على الأحكام الشرعية التفصيلية ، فالحديث تفسير لما جاء مجملاً في القرآن الكريم وتخصيص لعامة وتقييد لمطلقه .
  - ٤- الالتزام والإتياع لما جاء به رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهذه غاية أساسية قال عليه الصلاة والسلام : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » رواه الطبراني .
  - ٥- دراسة الحديث تشعر المسلم بوجوب محبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، والمحبة تسد إلى الإقتداء بالمحجوب قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » متفق عليه .
  - ٦- إن دراسة الحديث سنداً ومتناً مع تحرّي الصدق والصحة في السند تعود الطالب على إتياع المنهج العلمي في البحث .
  - ٧- دراسة الحديث تؤكد تكامل الشريعة ، وإن الكمال يكون بمجموع القرآن والسنة ، فيجب ربط الحديث الشريف بالقرآن .
  - ٨- رد الشبهات والمطاعن التي أثارها المستشرقون وأعداء الإسلام حول السنة ورجال الحديث ، ولذلك يجب أن نبين مكانة السنة من القرآن وأنها نُقلت إلينا بطريق أمين كتابةً وحفظاً ، وإن الأمة الإسلامية وحدها تمتاز عن غيرها من الأمم بتمحيص الأخبار ونقد الأسانيد وبيان الصحيح من الضعيف .
  - ٩- بيان كيفية حفظ السنة وتدوينها ورجالها والتعريف برجال الحديث وكتبه .
- خصائص الحديث النبوي في التربية :
- ١- الحكمة القصيرة « بعثت بجوامع الكلمه » .
  - ٢- الحوار .
  - ٣- القصة .
  - ٤- الوعظ والإرشاد /
  - ٥- مخاطبة الناس على قدر عقولهم وتنويع الخطاب .
  - ٦- المرح والمزاح .
  - ٧- الشدة في الحق .

- ٨- الغضب والانفعال في مكانه المناسب .
- ٩- الحزم والإصرار وعدم التردد .
- ١٠- الصبر وعدم اليأس والملل .
- ١١- الاستفادة من المناسبات واغتنام الفرص .

### خطوات تدريس الحديث الشريف :

#### الخطوة الأولى - التمهيدي : ويكون بأحد الأمور التالية :

- ١- أسباب ورود الحديث .
- ٢- ربط الحديث بواقع الحياة كالفقر وسوء الخلق والازدواجية في حياة المسلمين ...
- ٣- استغلال مناسبة تتعلق بالحديث مثل مناسبات الزواج والحج وغلاء المهور .
- ٤- ربط الحديث بدرس مضي أو بآية في التفسير أو بأحد البحوث حيث يتم بذلك الربط بين أقسام مادة التربية الإسلامية .

#### الخطوة الثانية - القراءة النموذجية :

وذلك من قبل المدرس أو من قبل الطلاب المحدثين مع الانتباه إلى تصحيح الأخطاء تعويداً على القراءة الصحيحة

#### الخطوة الثالثة - القراءة الصامتة : ( تكون موجّهة )

وذلك من أجل أن تترك للطلاب فرصة يحرك فيها ذهنه ويبرز نشاطه الذاتي ، وينبغي توجيه القراءة الصامتة حيث يطلب المدرس من التلاميذ القراءة الصامتة ويعدّهم بطرح أسئلة تتعلق بالحديث ، ويجب هنا أن يكون الحديث مكتوباً على السبورة أو في لوحة جدارية لتتوجه الأنظار نحوه .

#### الخطوة الرابعة - الشرح والاستجواب :

يبدأ الشرح بطرح أسئلة على الطلاب تنفيذاً لما وعد به المدرس عند القراءة الصامتة، وقد تكون الأسئلة عن المفردات والمعاني أو عن الراوي ، ويمكن تجزئة الحديث إلى وحدات فكرية ويكون الشرح بمقدار ما يفهم المعنى وبحسب مستوى الطلاب فقد يبدأ بشرح الألفاظ والمفردات ثم يعطي المعنى العام ، وقد يبدأ بشرح التراكيب والجمل معتمداً في ذلك على الحوار والاستجواب والاستنتاج مع تأييد الشرح بالآيات والأحاديث المناسبة .

الخطوة الخامسة - المناقشة والتحليل : وتكون بالأمور التالية :

- 1- تحضير أسئلة مناسبة عن الحديث لبيان صحة الفهم وإظهار البلاغة .
- 2- استخلاص القوائد والإرشادات والأحكام وتسهيلها على السبورة .
- 3- ربط الحديث بالواقع والحياة وبيان الصورة العملية التطبيقية والعمل به وبيان الآثار الناجمة عن الالتزام به .
- 4- الإشارة إلى المفاهيم الخاطئة .
- 5- مناقشة الشبهات حول الإسلام والرسول الأكرم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والحديث والصحابة .

الخطوة السادسة - التوجيه والتهديب :

يعتمد على إثارة العواطف والحماس الديني من أجل التطبيق العملي والالتزام به في السلوك وقد يأخذ المدرس عليهم العهد بالالتزام أو يوكل ذلك إلى الخاتمة .

الخطوة السابعة - الوظيفة البيتية :

وتتعلق بالحديث أو يطرح أسئلة عن الحديث أو باستخراج حياة الصحابي راوي الحديث ، وتكسور أيضاً بتحفيظ الحديث في الدرس حيث يقوم المدرس بمحو جزء منه وبالتدريج .

-انتهت المحاضرة السابعة-

تعاليل

- 1- اتباع أسلوب إقناعي وتوجيهي مع بيان أهمية نشر بعبقرو الفائرة والنبوة .  
- لم يرد في مكان كل مادة .
- 2- إثارة ذهن اذنا با اقتراح أفكاره .
- 3- اعتماد المادة لاستكمال في اصة درسيه انموذج .

2

المحاضرة الثامنة

أصول تدريس العبادات

الأهداف الخاصة للعبادات

- ١- بيان حق الطاعة والشكر لله تعالى في امتثال الأوامر واجتناب النواهي .
- ٢- أن يعرف الطالب أحكام العبادة تفصيلاً .
- ٣- أن يتعلم الطالب الأداء الصحيح للعبادة ( ركوع ... سجود ... ) .
- ٤- ربط العبادة بالعقيدة والأخلاق والسلوك وبيان الأثر المتبادل بينها والثمار الناتجة عنها .
- ٥- التنبيه إلى آثار العبادة وتحقيق أهدافها وإلا كانت شكلية فاقدة للروح .
- ٦- رد الشبهات التي تثار حول العبادة وأنها تصدر إما عن حقد أو جهل أو تتجه إلى التطبيق غير الصحيح .
- ٧- الحث على التطبيق العملي .

أسس تدريس العبادات :

- ١- إتباع سلوك الترغيب والترهيب مع بيان الحكمة التشريعية والفائدة الدينية والدينية من كل عبادة *تعليل*
- ٢- اعتماد المحاور والاستجواب لأن معظم العبادات مطروقة الأسماع والطريقة الاستجوابية تركز على مشاركة الطلاب وتنمي فيهم الفعالية والاعتماد على النفس .
- ٣- أن يسود درس العبادات الخشوع والمهابة ليشعر الطالب بالجدية والمسؤولية مع إثارة العواطف الدينية والاعتماد على العقل والمنطق . *تعليل*
- ٤- ينبغي أن تدرس العبادات في الوقت المناسب لكل عبادة ، فندرس الصيام في شهر رمضان والحج في أشهر الحج فيغتنم المدرس بذلك المناسبات والظروف وهذا يزيد من اهتمام الطالب بالموضوع ويندفع إلى التطبيق والتنفيذ . *تعليل*
- ٥- الاهتمام بوسائل الإيضاح كالجرائد والمصورات للأماكن المقدسة لإتمام مناسك الحج واستخدام الصورة والأفلام لأعمال الوضوء وحركات الصلاة .
- ٦- التركيز على كون العبادة تمثل بعبودية الإنسان لربه وأنها قائمة على التعبد وأنها غير معقولة المعنى وأن حكمتها وأهدافها هي آثار لها ولا بد من الالتزام بكيفيتها المشروعة . *تعليل*

الخطوات لتدريس العبادات :

الخطوة الأولى - التمهيد :

يمكن أن يتضمن العناصر التالية :

1- التحدث عن فضل الله تعالى ووجوب شكره على نعمه .

2- طرح أسئلة : ماذا وجد الإنسان في الكون ؟ ما هو سر تفضيله على سائر المخلوقات ؟ ...

3- الاحتفال بمناسبة مثل قدوم رمضان ...

4- عرض مشكلة واقعية ثم إيجاد الحل المناسب لها عن طريق العبادات كالتحدث عن مشكلة

والاستئصال لبيان معالجة الإسلام لذلك عن طريق الزكاة ...

5- ذكر قصة مناسبة عن بدء تشريع العبادات ومناسباتها .

6- التحدث عن عبادة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ووجوب إقتداء المسلمين به .

الخطوة الثانية - العرض :

يجب أن يتضمن ما يلي :

1- تعريف العبادة وبيان مشروعيتها وحكمها ووقت أدائها .

2- بيان أحكامها التفصيلية وكيفية أدائها بشكل مبسط ومختصر وعدم حشو ذهن الطالب بمعلومات

وتفاصيل كثيرة لا يطبقها، ولذلك تتجنب اختلاف الفقهاء إلا الحاجة أو سؤال .

3- الاهتمام بالحكمة والفائدة التي تحققها العبادة .

4- الاستشهاد في شرح العبادة بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة .

5- أن يعطى الصورة الكاملة للعبادة وبخاصة وصف عبادة رسول الله ﷺ ، وعلى المدرس أن يعلم

الطالب في هذه الأيام لا يتعرف على الإسلام إلا من خلال درس التربية الإسلامية ، لذلك يجب

أن يكون الدرس عامًا وشاملاً وجامعاً بين العلم والتهديب والأخلاق مع إبراز محاسن الإسلام وتجنب

اصطلاح العباد .

الخطوة الثالثة - المناقشة والمقارنة :

وتتضمن هذه المرحلة :

1- طرح بعض الأسئلة لبيان مدى فهم الطلاب واستيعابهم لموضوع الدرس .

2- عقد حوار مع الطلاب عن الموضوعات المتصلة بالدرس والآثار الناتجة عنها وربطها بمواقف الحياة

3- إبراز خصائص العبادة في الإسلام من السهولة واليسر ورفع الحرج ...

4- التنبه إلى التفتيش الخاطيء للعبادة وكيف أن العبادة لم تُعدْ تحقق أهدافها لأنها انقلبت لدى البعة

إلى عادة ، وأن المسلمين قد حصّوها في الشعائر المفروضة من صلاة وصيام وحج وفصلوها

الجوانب الأخرى في العبادة كالجهاد ومخاربة الظلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكذلك التنبيه على التطبيقات الخاطئة في جزئيات العبادة كرفع القدمين عند السجود وعدم الخشوع في الصلاة ولا بد كذلك من إزالة الشبه التي يلفقها أعداء الإسلام وأذنانهم مثل : إضاعة الوقت في الصلاة - وتشتيت الطاقة في الصيام - وذل الفقير بسبب الزكاة - وإضاعة الأموال في الحج ... وقد أعموا أعينهم عن إضاعة الأوقات في الملامهي والإسراف في الطعام ...

### الخطوة الرابعة - التطبيق والتهديب :

- 1- تطبيق العبادة عملياً كالوضوء والصلاة .
- 2- عرض مشكلة واقعية يكون حلها في التطبيق العملي للعبادة كما في الزكاة .
- 3- الاستفادة من النشاط الديني وخاصة في المناسبات الدينية فيحثهم في رمضان على قيام الليل والتصدق على الفقراء ويحببهم بصلاة الجماعة .
- 4- أن يتخذ المدرس دعاء مأثوراً في الالتزام بالعبادة وحسن التطبيق وان يأخذ عهداً على الطلاب بذلك .

### الخطوة الخامسة - الخاتمة :

وتكون إما بدعاء مأثور أو أخذ للعهد أو إعطاء وظيفة بيتية مثل : إعداد أحاديث تتعلق بموضوع الدرس أو إحضار وإعداد صور وخرائط عن الدرس مع إرشاد الطلاب لبعض الكتب المتوافرة في الأسواق .

- انتهت المحاضرة الثامنة -



## أصول تدريس العقيدة الإسلامية

### أهداف دراسة العقيدة :

- 1- تكوين الفرد المستقيم في عقيدته وأخلاقه وسلوكه ومعاملاته .
- 2- غرس العقيدة الصحيحة المبنية على الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر والقدرة وتنمية الفطرة في ذات الإنسان بالإقرار بوحداية الله جلّ وعلا .
- 3- الفهم الصحيح لأجزاء العقيدة بمعرفة معنى الألوهية/ وبيان الحاكمية لله وحده، إضافة إلى التعرف على صفات الله تعالى وصفات الأنبياء ...
- 4- ربط العقيدة بالحياة والكون والتشريع والسلوك .
- 5- القضاء على الأساطير والأوهام والخرافات .
- 6- التذكير والتركيز على أثر العقيدة في تحقيق الصفاء النفسي والعبودية لله وحده والاعتزاز بالدين .
- 7- التحذير من الفهم الخاطئ في شؤون العقيدة مثل التوكل والتواكل وعزل الدين عن الحياة .

### خطوات تدريس العقيدة الإسلامية :

#### الخطوة الأولى - التمهيد :

يمكن أن يأخذ أشكالاً متعددة بحسب ما يراه المدرس من مستوى الطلاب معتمداً على الإمكانات والتشويق ومراعاة ما يلي :

- 1- يجب أن يعتمد التمهيد على تساؤلات التلاميذ التي يعلنونها أو تجيش في صدورهم أو يلفتها المدرس وهي أسئلة تتعلق بالكون والحياة وأول النشأة وغاية الحياة ...
- 2- ربط درس العقيدة بالقرآن والحديث وبيان أهم المرجعان الأساسيان في دروس العقيدة، كربط المدرس العقيدة بالسيرة وحياة الصحابة والسلف الصالح رضي الله تعالى عنهم أجمعين .
- 3- أن يعتمد التمهيد على الطريقة الاستجوابية والاستقرائية والقصصية، كأن يلفت الأنظار إلى آيات عظيمة الله تعالى أو نربط درس العقيدة بدرس مضمي أو نذكر قصة من بطولات المسلمين ونبين من آثار العقيدة والإيمان كقصّة بلال وعمّار وخروج الصّدّيق عن ماله عدة مرات وتبرعات عنه رضي الله عنهم أجمعين .
- 4- يكون التمهيد بعرض مشكلة واقعية تحتاج لحلّ يكون هو موضوع الدرس .

### الخطوة الثانية - العرض والشرح :

وينبغي أن نراعي في عرض العقيدة ما يلي :

١- تحليل العقيدة و بيان عناصرها فتساءل مثلاً: لماذا نؤمن بالله؟ ما معنى الإيمان؟ ما هي صفات الله ؟  
٢- الاستعانة والاعتماد في العرض على نصوص القرآن أو الحديث التي تتعلق بموضوع البحث مقترنة بالحجج القويّة والأسلوب المشوّق .

٣- إثارة عواطف الطلاب وتحريك مشاعرهم لضمان المشاركة الوجدانية إضافة على الاقتناع الفكري المنطقي عن طريق المناقشة والإيجاز .

٤- الواقعية في العرض حتى لا يكون الحديث عن العقيدة خيالياً مجرداً أو غيبياً لا يمتّ إلى الواقع ،  
وتتبع الاستنتاج المنطقي بحيث تنتقل من البسيط إلى المركب ومن المحسوس إلى المغيّب وترتب النتائج على المقدمات معتمدين على القضايا المحسوسة في الحياة والكون والإنسان .

### الخطوة الثالثة - المناقشة والمقارنة :

١- مقارنة العقيدة الإسلامية بالعقائد الأخرى كالشرك الذي يقوم على عبادة آلهة أخرى مع الله جلّ وعلا كما كان عليه الحال من قبل كفار قريش ، وكذلك الوثنية التي تقوم على تقديس الأشخاص وقبورهم وعبادتهم من دون الله ، وكذلك الإلحاد الذي يدّعي أصحابه ادعاءات باطلة مثل المصادفة والطبيعة والديالكتيك فيثيرون بذلك الشبه والأوهام الباطلة في نفوس الناس . ( هنا المدرس يقارن ويفنّد ويردّ هذه المزاعم ) .

٢- بيان الفهم الخاطئ في العقيدة مثل ترك التوكل والأخذ بالتوكل ويدّعون أنّ ذلك من القضاء والقدر، وكذلك ردّ الشبه التي تُثار حول الأنبياء كما ورد في الإسرائيليات، وادعاء الزهد وتعظيم القبور ومثل من يؤمن بالله ورسوله لكنه لا يلتزم بالتطبيق !

٣- طرح أسئلة تطبيقية لبيان مدى فهم الطلاب وإدراكهم لموضوع العقيدة، ويفتح المدرس باب المناقشة وطرح الأسئلة التي تكشف اتجاهات الطلاب وميولهم .

٤- التحدث عن أثر العقيدة في الأخلاق والسلوك والمجتمع وكيف أنّ العقيدة والإيمان يدفعان المؤمن إلى الصبر وتحمل الشدائد، والشكر على النعم وضرب أمثلة تاريخية حيّة عن ذلك من سيرة الصحابة والتابعين .

### الخطوة الرابعة - التهذيب والتوجيه :

ويكون ذلك بإثارة الحماس وتحريك المشاعر لتحقيق القناعة الوجدانية والالتزام بها وذلك من خلال مراعاة شؤون العقيدة في الحياة العملية للفرد .

الخطوة الخامسة - الخاتمة :

- أن يستنتج المدرس الفكرة الرئيسية أو يسجل خلاصة الدرس مع تكليف الطلاب بكتابة حديث يتعلق بموضوع الدرس .
- إعطاء أسئلة كوظيفة بيتية .
- ويمكن أن يختم الدرس بدعاء مأثور في الثبات على العقيدة مع أخذ العهد على الطلاب بالالتزام بالعمل والتطبيق ، كما يمكن أن تكون الوظيفة ترجمة لشخص مجاهد

- انتهت المحاضرة التاسعة -

- مه لعميرة / عالم البرزخ لم الموت / نوح بحرين بم الموت من العبرة
- الموت - كفى بالموت واعظاً يا عمر
- 1- ودع رسولك ليدنيا تاركاً صبياً واعظين - صامة (الموت) وناطحة (القران) لكل امرئ وصبي في أهله
  - 2- حكم الميت في التربة
  - 3- وازاهار أعلام
  - 4- أكثر اسمه ذكره الملائكة - قال الله عالمنا نحن عال : اعلم أن الملائكة تلو موت - وما التناك الإهلال
  - 5- دخل صبر على لبس يا محي عيش - وأهيب - سوا عمل
  - 6- الإنسان في هذه الدنيا معرض لمنية عاقلة أو ملهية نازلة جبلت على كبر وأنت تردها
  - 7- بني أحد الملوك قصرًا وجملة - عيب
  - 8- جرى له عقدين اثنين - اعطي كتب ليعتد
  - 9- هذا ما اشترى ميت بمصيب داراً منه يله القافلهم وسكة للمئين لأربعة هود : 1- الموت - 2- الصبر - كتاب - الجوار
  - 10- وصف سليمان - أما المراه - الجارية
  - 11- هارون بن عبد الله انتقى إكفانه يسره أما أعنى عني - مولده لأمره «يا من لدي رسول الله
  - 12- الكل تطوى صيغته - صواحه سيره - فموت كاسه سيره - كبح أهل سيره
  - 13- لصبر الصبر ، الصبر كبير الشاء عليه وقف كمد يا من لم يفرح - في «اللي من دانه فقه»
  - 14- دخل قوم 14 في الهربة فوجدوه يركب - أضاف أنه كونه أئمة زينا لهم هياهم
  - 15- دخل لزي 14 في كفا صبي ناهايه - أصهت عنه لربنا اطلاق وهو انه صغار توك لودي

## أصول تدريس السيرة النبوية المطهرة والتراجم

### أهمية دراسة السيرة النبوية المطهرة :

من نصوص القرآن الكريم التي حدثنا عن سير الأنبياء وعن قصص الأمم السابقة بقصد الاعتبار، والقرآن الكريم يسلك منهجاً خاصاً في سرده للقصة والعبرة التاريخية حيث يصور الماضي السحيق الذي يتمثل في مواقف الأمم السابقة من أنبيائها ورسالتها الإيجابية منها والسلبية ليقف الفرد على نتائج واقعية من هذا الماضي فيقيس عليه حاضره ويعدّ لمستقبله المنظور الذي ازداد ثقة به وبما فيه في ضوء نتائج الماضي والإنسان يميل إلى القصة بفطرته لما لها من أثر نفسيّ فيه مصدره : الإسقاط والتنقيص والخيال الذي يُحوّل القصة إلى واقع حسّيّ مشاهد .  
الأمة تتعلم منها سلفاً وحليفاً وقطع هذا الجهد الشهد للأمة .

### فوائد القصة :

- ١- إثارة الشوق إلى المتابعة لما فيها من المفاجآت .
- ٢- تركيز الانتباه .
- ٣- إشباع الخيال .
- ٤- التوجيه غير المباشر . إذا كان هناك إنسان غير يعلمه تأتي له نصيحة من ربه من غير أن يسمعه فلا يتألم من حبه .
- ٥- إعطاء المعلومات بسهولة .
- ٦- تعويد الفرد على الأعمال الفكرية كالاستنتاج والقياس .
- ٧- تبين القصة في القرآن الكريم ترابط الشرائع السماوية ووحدة الدين .

### وللقرآن الكريم منهج دقيق في القصص يتلخص في أنه :

- ١- لا يسوق من القصة إلا ما يتعلق بالغرض الذي سيقته له، لتظل الصلة متينة بينها وبين المناسبة الداعية إلى ذكرها بحيث تبعث القصة فيها الأهمية وتمدها بالحياة والحركة ، ولذلك لا يلتزم القرآن الكريم سرد حوادث القصة حسب تسلسلها التاريخي حتى لا يتعد السامع أو القارئ عن المناسبة أو الغرض الأصلي لذكر القصة .
- ٢- يُقحم النصائح والعظات في ثنايا القصة وذلك لئلا يندمج القارئ أو السامع مع القصة وينصرف إليها بكل تفكيره وينسى المساق الأصلي لها ، وتلك هي آفة الاستعانة بالقصة في التربية والتهديب بسبب انشغال الفكر بأحداثها ومفاجأتها وبما فيها من مشاهد مثيرة ، إن استخدام فنّ القصة مهم جداً باعتباره من أساليب اغتنام الفرص والمناسبات بشكل مثير مع مراعاته التناسب وتوفير الوقت والجهد مع أداء اللازم .

ويبدو أن هذه الظاهرة من العوامل التي جعلت القرآن الكريم موجزاً وواضحاً في إن معاً ، حيث تفرغ فيه الحقيقة بحقيقة أخرى أو أكثر .

عندما يقص القرآن قصة شخصية طيبة ضربت الرقم القياسي في الصلاح وبين ما قاسته الشخصية في سبيل ذلك من الصبر على الأذى والمتاعب ، ثم يبين نتيجة ذلك ويُعقبه بمثل قوله تعالى ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ الصافات/ ٨٠ ، أو ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ التوبة/ ٧ ، فإن هذا أقوى وأوضح بياناً من أن يأتي على سبيل إرساء قواعد أو تقرير حقائق مجردة دون أن يوضحها بواقع ملمسه الفرد أو يشاهد أثره ، وبالمقابل قد يعقب القرآن الكريم قصة قوم عاثوا في الأرض فساداً وكن مصيرهم إلى الهلاك كقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ ولعل من المفيد إيراد مثال أكثر تفصيلاً لإقحام النصائح في القصة :

يقص علينا ربنا سبحانه وتعالى خبر موسى وفرعون حتى إذا تشعبت أخبار وأحداث القصة وكان السامع أن يغفل عن مساقها والغرض منها بالتأمل في واقعها وغريب أحداثها فوجئ بمحدث آخر يتوجه إليه بالموعظة والإرشاد ويشده إلى الغرض الكلي للقصة حتى إذا حقق هذا الحديث الطارئ أثره المظلم في نفس الفرد عاد السياق إلى القصة وأحداثها ، قال تعالى :

﴿ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ ﴾ ﴿ قَالَ رَبُّ الَّذِي آتَىٰكَ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ ﴾ ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴾ ﴿ قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴾ ﴿ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ ﴾ ﴿ فَجَعَلْنَا لِقَوْمِكَ آيَاتٍ لِّئَلَّا تُخَلِّفُوا فِيهَا ﴾ ﴿ وَبَدَّلْنَا بُحَيْرَةَ لِمَثَلٍ تَبَدَّلَ لُحُومَ بَنِي إِسْرَائِيلَ خِزْيَانًا فَنَادُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيُخْرِجْهُمْ مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِك يَا مُوسَىٰ ﴾ ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلَفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ﴾ طه / ٤٨ - ٥٨ ، هنا نلاحظ أن القصة قد توقف سيرها ليظهر من وراء عباده متضمناً الامتنان بالنعم والتحذير من النقم والتبويه إلى عظيم قدرته وجبروته ... حتى إذا اصطفت القصة بهذا الجو الإرشادي واستعاد الفرد بذلك انتباهه إلى الغرض الكلي من نزول القرآن الكريم عاد القصة إلى مسارها .

وإقحام النصائح والعظات في موضوع القصة إنما هو مظهر من مظاهر أسلوب القرآن الكريم في جميع مواضيعه بروح الإيمان بالله تعالى والتذكير به بالإضافة إلى أنه من مظاهر اغتنام الفرص فلا يترك القرآن الفرد يستغرق في أي موضوع من مواضيعه بل يصبغها جميعاً بصبغة التوجيه والإرشاد بما يراه المحور الأساسي الذي يدور عليه القرآن الكريم فلا يتشتت الذهن مهما تشعبت المواضيع .

- ١- السيرة النبوية هي صورة مثالية للحياة الإنسانية الشاملة .
- ٢- السيرة ترجمة عملية للقرآن الكريم ، أجابت السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها عندما سئلت عن أخلاقه عليه الصلاة والسلام : « كان خُلُقُهُ الْقُرْآنُ » .
- ٣- السيرة عون على فهم كتاب الله تبارك وتعالى .
- ٤- السيرة تطلعنا على أحداث التاريخ وهي وسيلة لجمع الأمة إذ هي جزء من تاريخها .
- ٥- المقصود من دراستها الاعتبار وأخذ الفوائد والإقتداء .

### أهداف تدريس السيرة النبوية المطهرة :

- ١- الإطلاع على أحداث السيرة النبوية ومعرفة شخصية الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .
- ٢- طريق غير مباشر للتوجيه والتهديب في السلوك لأن دراستها تدعو إلى المحاكاة والتقليد والإتباع ذاتياً وتلقائياً من غير أمر أو نهي .
- ٣- إظهار التوافق والتوازن بين أمور الدين والدنيا من خلال سيرة الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، فحياته برهان عملي على التوازن بين متطلبات الجسم والروح والعقل .
- ٤- إيضاح الطريق العملي للأخلاق الإنسانية الفاضلة وكيفية الالتزام بها وإظهار محاسنها، من صدق ووفاء وعفو وعزم مع شجاعة ورحمة وإيثار .
- ٥- غرس حب الإصلاح في النفوس وحب التضحية إقتداء برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وإن دراسة السيرة وحياة الصحابة تعود على ضبط النفس وقوة الإرادة ومضاعفة العزيمة والتأسي في مواقفهم المشهودة في التاريخ .
- ٦- استنباط الخطة العملية للدعوة في سبيل الله عز وجل .

- ٧- تجديد محبة الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في النفوس ، والمحبة تدفع إلى الإتباع والتأسي قال تعالى : ( قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ) آل عمران / ٣١ .

### خطوات تدريس السيرة النبوية المطهرة :

يستطيع المدرس أن يُنوع في الطرق والأساليب ، كون المادّة العلمية لها سهولة وواضحة لا تحتاج إلى تفصيل وإنما هي سرد للحوادث مع التعقيب عليها لأخذ العبر والدروس منها .

### وعلى المدرس في هذا الخصوص أن :

- ١- ينمّي عند الطالب ملكة التفكير والبحث والمطالعة .
- ٢- يترك المجال للطالب لإبداء فعاليته ونشاطه .

• قد يكلف المدرس طلابه بالتحضير مع توجيه التحضير بأسئلة خاصة من المدرس حول استخراج الأفكار الرئيسية مثلاً ، أو وضع العناوين للفقرات ... ومن ثمَّ يكون المدرس أثناء الحصة الدراسية موجهاً للأسئلة وموضحاً للمقصود ومصححاً للفكرة ومُسيراً للدرس ، ويلجأ المدرس إلى :

- ١- إمَّا الحوار الجماعي حول الموضوع للوصول إلى الفكرة الرئيسية لتسجيل خلاصتها على السبورة.
- ٢- أو يطلب من أحد الطلاب ذكر ما عنده عن الموضوع ليكون محلَّ المناقشة والتعليق والبيان والشرح والتوسع من الباقين .

• قد يكلف المدرس ثلاثة طلاب للقيام بالتحضير والرجوع إلى المراجع وإعداد الدرس في دفاترهم ليتولون بالتناوب أو بالتعاون في الإلقاء والبيان ويتحدد دور المدرس في :

- ١- إيضاح المشكل .
- ٢- التركيز على الأهداف .
- ٣- استخلاص الأفكار الرئيسية .
- ٤- تشجيع الطلاب واستحسان أعمالهم ...

• قد يقوم المدرس بتحضير الدرس ثمَّ يلجأ إلى الحوار والاستجواب في العرض والشرح والتوجيه والتهديب نحو العبرة والمواقف المراد تثبيتها في ذهن الطالب ، وتنجح هذه الخطة في **طريقة الوحدات** يمكن للمدرس أن يتبع الإلقاء **بالأسلوب القصصي** .

**١** • **طريقة الوحدات** : الوحدة معناها توحيد المعلومات الجزأة في موضوعات كبيرة مترابطة وهي تُعنى بتحصيل سلسلة من الفهم تساعده على تفسير الموضوع الذي يتناوله . ويتبع فيها المدرس ما يلي :

- ١- يقسم المدرس الموضوع إلى وحدات وأقسام متميزة فكرياً ثمَّ يتولى المدرس الحديث عن كل وحدة بالشرح والإيضاح والحوار والمناقشة والاستماع إلى أسئلة الطلاب وملاحظاتهم ، فيضع المدرس لكل وحدة عنواناً خاصاً على السبورة ثمَّ يسجل الخلاصة بجوارها .
- ٢- يمكن للمدرس كذلك أن يستخرج الخلاصة مستعيناً بالطلاب من خلال الحوار ثمَّ تُستوحي الأفكار الرئيسية ويركز عليها .

**٢** • **الأسلوب القصصي** : ويتبع المدرس الخطوات العامة في التدريس :

- ١- **التمهيد** : يبين المدرس في التمهيد أهمية دراسة السيرة ، وبين بعض الأهداف والأغراض من دراستها ، وكذلك يبين الأوضاع الحالية والأحداث الجارية ويؤكد بأن التاريخ يعيد نفسه .
- ٢- **العرض** : وذلك بعرض أحداث السيرة عن طريق القصة ، ويراعي فيها التشويق والتسلسل وحسن التعليل والتفاعل مع أحداث القصة وإحكام المفاجآت فيها لجذب الانتباه مع الإيجاء بالمغزى والهدف من ذلك، وعلى المدرس هنا أن يجعل من حوادث السيرة صوراً واقعية حيّة بما يضيفي عليها

من مشاعره وعواطفه وانفعالاته وما يحضره من وسائل الإيضاح ، ويقاس نجاح المدرس في الأسلوب القصصي بمدى قدرته على التشويق وإثارة العواطف ، ومدى التوجيه نحو الهدف والمغزى المقصود من الدرس .

٣- المناقشة : بعد عرض الأفكار يتوجه المدرس إلى الطلاب بالأسئلة التي تدور حول أحداث القصة ويستطيع المدرس أن يضيف بعض المقارنات مع سير الأنبياء والعظماء ويقارن مع بقية الأنبياء في الجانب الإيجابي ولا بد من الاعتماد على المصادر الموثوقة الصحيحة للبعد عن الخرافات والأساطير والإسرائيليات التي تلتصق أحياناً باطله بالأنبياء والمرسلين .

٤- الخاتمة : تكون الخاتمة عبارة عن خلاصة عامة للمدرس أو إعطاء وظيفة بيئية أو تركيز على العود الأساسي الذي يدور حوله الدرس ، أو أخذ العهد بالناسي والإقتناء والالتزام والتطبيق .

### تدريس تراجم الرجال :

تتبع الخطوات نفسها التي ذكرناها في السيرة وتهدف إلى تحقيق الأغراض نفسها وتحقيق الغاية والغالب للطلاب من الإقتناء وأخذ العبرة من حياتهم .



## أصول تدريس الأخلاق

المحاضرة الحادية عشرة

### أهداف تدريس الأخلاق :

- 1- غرس الفضائل والابتعاد عن الرذائل .
- 2- تهذيب سلوك الفرد بما يحقق سعادة المجتمع .
- 3- بيان أهمية الأخلاق وفوائدها الاجتماعية لضمان الاقتناع بها ، وهنا نشرح النظام الخلقي في الإسلام ليكون ميزاناً يزن به الطالب العادات المستوردة ليقبل ما يقره الإسلام وينبذ ما يخالفه ، هذا من جهة ولأن مبادئ الأخلاق غير محددة وغير مقدرة من جهة أخرى ، فلا بد لها والحالة هذه من ميزان يرفها ويضع حداً فاصلاً بين الصالح منها والطالح وإلا فقد تنقلب الأخلاق الفاضلة إلى ضدها كالكرم إذا زاد عن حده يصبح إسرافاً والصدق قد يصبح أحياناً وفي بعض المراحل إفساداً والشجاعة قد تصبح انتحاراً .

- 4- غرس محبة الله تعالى في القلوب لتكون هي الدافع للتمسك بالأخلاق .
- 5- بيان أن الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان من أحسن الناس خلقاً، «كان خلقه القرآن»

### وسائل التربية الخلقية :

- 1- القدوة الصالحة من قبل المدرس ليكون صورة حية محبة لنفوس الطلاب، فنظافة المدرس واحترامه لنفسه وقيامه بواجباته وحفظه للمواعيد ومعاملته الطيبة للآخرين تلعب دوراً هاماً في نمو التلميذ الأخلاقي .
- 2- المشاركة والتطبيق العملي للأخلاق الفاضلة من قبل الطلاب كالكرم والصدق و ...
- 3- التعليم المباشر ببيان الأخلاق الفاضلة وما ينتج عنها من فوائد والأخلاق الفاسدة وما يترتب عليها من مضار .
- 4- التعليم بطرق الإيحاء ( التلميح أقوى من التصريح ) فالعبرة التي يأخذها الإنسان بصورة غير مباشرة هي أشدّ وقعاً في النفس ، فإذا كنت أمام مشكلة كالكذب مثلاً وذكرت للتلاميذ أن الكذب رذيلة اجتماعية وهو مما ينهى عنه الدين فإن معالجتك للمشكلة لن تكون عميقة فسرعان ما ينسى الطفل أثرها، ويمكنك أن تلجأ لأسلوب غير مباشر كان تروي قصة عن طفل كذاب وكيف أوصله كذبه إلى عاقبة وخيمة ، أو قصة شخص يستعمل الكذب في أمور حياته وكيف أصبح محترقاً في بيئته تافهاً مكروهاً من قبل أهله وأصدقائه .
- 5- التوجيه بالقصص إلى الأخلاق ويدخل فيها مطالعة سير الأبطال والنابغين بسبب ميل التلميذ إلى تقمص صفات رجال القصة وأبطالها .

### الأسس النفسية التي تبنى عليها الأخلاق :

- 1- عامل اللذة والألم فيقبل على الأول ويتجنب الثاني فتسعى إلى القصص الأخلاقية التي تضمن نتائج مادية ومعنوية على كل من السلوك الفاضل والسلوك السيئ .
- 2- عامل الثواب والعقاب فيقرن الترغيب بالثواب والتعيب في حنة الخلد ويذكر الترهيب مع التهديد بالعذاب الذي يلحق بالعصاة في نار جهنم يوم القيامة .
- 3- رقابة المجتمع على الأفراد، وشعور الفرد بهذه الرقابة يدفعه إلى تقويم سلوكه .
- 4- رقابة المبادئ والمثل ، أي رقابة الضمير الذي يحاسب الإنسان على كل تصرفاته .

### خطوات تدريس الأخلاق :

#### الخطوة الأولى - التمهيد :

ويكون باستغلال مناسبة أو ذكر حادثة أو قصة أو سبب نزول آيات تتعلق بالموضوع أو إثارة مشكلة خلقية في الواقع مع إثارة العواطف وإيجاد الحلول الصحيحة ، تستمد الأمثلة من واقع التلميذ الذي يعيشه وتكون قريبة من المحسوس فنستقي الأمثلة من السير وتختار القصص من الواقع أو التاريخ أو الخيال الممكن الحدوث ( غير الخرافي ) وأن تكون القصص قصيرة - وأن يفهم الطالب معناها ومغزاها بسهولة - وأن يحتوي الدرس على عدة قصص - وأن تنصب أسئلتها على المغزى مباشرة .

#### الخطوة الثانية - العرض :

يكون العرض موجزاً فتكتب عناصر الموضوع على السبورة ثم نرجع إلى استجواب الطلاب بحيث نشرك جميع الطلاب مع إعطاء أمثلة والاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحكم والأمثال ، وعلينا الابتعاد عن إلقاء تعاريف جامدة واصطلاحات فلسفية لا يدرك التلاميذ قيمتها .

#### الخطوة الثالثة - المناقشة : وتحدث عن الأمور الآتية :

- أ- عرض الأفكار المخالفة وخاصة الإلحادية وبيان أن أخلاق الغرب إنما تقوم على النفعية والمصلحة
- ب- بينما هي عند المسلمين على أساس رضى الله سبحانه وتعالى وكذلك تنشئة الإنسان الصالح .
- ج- ذكر الصفات المذمومة المقابلة للأخلاق الحميدة وبيان الفرق بينها ( صدق # كذب ) .
- د- الإشارة إلى التطبيق الخاطيء لبعض الأخلاق فيصحح ما كان خاطئاً كقولنا ( سرقة الدولة ليست سرقة - ما أجده فهو لي - لا بأس في ذلك طالما لم يشاهدني أحد ) .
- هـ- الاهتمام بالوسائل العملية للأخلاق بضرب الأمثلة من التاريخ
- و- بيان اتصال الأخلاق بالعقيدة فهي لا تتغير بتغير الظروف فالمسلم يلتزم بالأخلاق الفاضلة داخل وطنه وخارجه ومع الناس أجمعين
- ز- طرح أسئلة على الطلاب لمعرفة مدى فهمهم واستيعابهم للموضوع .

الخطوة الرابعة - التوجيه والتهذيب :

أخذ العهد بالالتزام والتطبيق ، ويجب أن يتجه الدرس نحو فكرة الواجب نحو عمل الخير لا من أجل المكافأة ونحو تجنب الشر لا خشية العقاب ، أي يجب أن نكون عند التلميذ اتجاهاً خُلُقياً يمكن تطبيقه في حياته خارج المدرسة .

الخطوة الخامسة - الخاتمة :

قد نجعل خطوة التوجيه والتهذيب هي الخاتمة فنوجه نحو التطبيق والالتزام أو نختم بقول مأثور له علاقة بموضوع الدرس ، وعلى المدرس أن يصوغ إرشاداته الخُلُقية بصورة إيجابية كأن يقول : ( كن مجتهداً بدلاً من ( لا تكن كسولاً ) ، و ( كن صادقاً ) بدلاً من ( لا تكذب ) .

ملاحظات حول الدفلة - انتهت المحاضرة الحادية عشرة -

1- اسم عمر لا يرفع العصام أملاً وأقربم لله ، ليطرا يد يسار وجهه /  
 2- الدفلة اسم من حلف النبي « احفظوا له حفلة »  
 3- حضوره في حفلة / حضوره في حفلة ليدرس الأبناء

حبب له ما كان  
 ومراقبته لإيمانه  
 بالقضاء والقدرة

صبي « اذا اكتملت المرأة لعيز زوجها سوذ الله وجهه »  
 صبي « قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وخطبت علي النبي صلى الله عليه واله وهو سبيك وهو سبيك ، قالته عنه ذلك  
 فقال رأيت ليلة أسري بي نساء من أمتي في عذاب شديد ، رأيت امرأة معلقة  
 بشيبي والعطران يصب في جوفها ، وهي التي نزل بها أول الناس بعيز زوجها  
 ورأيت امرأة معلقة بشيبي من شديدي النار توقد من تحتها وهي تأكل لحم  
 جردها ، وهي التي نزلت بعيز زوجها »